خواطر رمضانية

جمع وإعداد

عبد الله حمود العزب

الطبعة الثانية

١٤٤٧هـ

طبعة مزيدة ومنقحة

كل الحقوق محفوظة

تم الإخراج في

الوحدة الثقافية

بجمعية الشباب التنموية

مكتبة البدر للكتب الالكترونية

https://t.me/Al_Badr_Library_For_Books2

المقدمة

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وبه نستعين، ﴿حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ التوبة [١٢٩] اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وارض اللهم برضاك عن الصحابة المتقين، وعنا وعن سائر عبادك الصالحين.

وبعد: هذه خواطر رمضانية، لحظات مليئة بالسكينة والتأمل، حيث يتجدد فيها الإيمان، وتصفو القلوب.

رمضان ليس مجرد شهر للصوم عن الطعام والشراب، بل هو فرصة لتطهير الروح، وإعادة ترتيب الأولويات، إنه وقت للتواصل مع الله، والتقرب إليه بالأعمال الصالحة، وهو فرصة للتوبة، والتغيير نحو الأفضل، وقد حرصت على أن أستعين بالله أولًا في جمع وإعداد ثلاثين خاطرة مدعومةً بالآيات القرآنية، وقبسات من هدي الرسالة، ودرر من كلام أمير المؤمنين، مستعينا ببعض من كلمات الشهيد القائد السيد الحسين بن بدر الدين الحوثي (رضوان الله عليه)، والسيد القائد عبدالملك بدر الدين الحوثي (سلام الله عليه)، وبمقطوعات من بعض المواعظ والخطب المفيدة، هذا ولم يسعفني الوقت لأن أوثق في الهوامش، فيكفي أننا نوهنا وأشرنا إلى ذلك هنا.

وأوصي أخي القائم بأمر الدعوة والإرشاد والتبيين أن يحضر الخاطرة تحضيرًا جيدًا قبل إلقائها أمام الناس، وهذا مهم في غاية الأهمية، وما كان من صواب وتوفيق فمن الله، وما كان من سهو وخطأ فمن نفسي.

نسأل الله أن يتقبل منا الصيام والقيام وصالح الأعمال، وأن ينصرنا على أعدائنا وأن يحفظ قائدنا وعلم زماننا، وأن يختم لنا بالحسنى، وصلى الله على نبينا محمد وآله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

دعاء دخول شهر رمضان

من دعاء الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام إذا دخل شهر رمضان:

الْحَمْدُ للهِ الَّذِي هَدَانَا لِحَمْدِهِ، وَجَعَلَنَا مِنْ أَهْلِهِ، لِنَكُونَ لإِحْسَانِهِ مِنَ الشَّاكِرِينَ، وَلِيَجْزِيَنَا عَلَى ذلِكَ جَزَآءَ الْمُحْسِنِينَ. وَالْحَمْدُ للهِ الَّذِي حَبَانَا بِدِينِهِ، وَاخْتَصَّنَا بِمِلَّتِهِ، وَسَبَّلَنَا فِي سُبُلِ إِحْسَانِهِ، لِنَسْلُكَهَا بِمَنِّهِ إِلَى رِضْوَانِهِ، حَمْداً يَتَقَبَّلُهُ مِنَّا، وَيَرْضَى بِهِ عَنَّا. وَالْحَمْدُ لِلّه الَّذِي جَعَلَ مِنْ تِلْكَ السُّبُلِ شَهْرَهُ شَهْرَ رَمَضَانَ، شَهْرَ الصِّيَامِ، وَشَهْرَ الاِسْلاَمِ، وَشَهْرَ الطَّهُورِ، وَشَهْرَ التَّمْحِيصِ، وَشَهْرَ الْقِيَامِ، الَّذِي أُنْزِلَ فِيْهِ الْقُرْآنُ هُدىً لِلنَّاسِ، وَبَيِّنَات مِنَ الْهُدى وَالْفُرْقَانِ، فَأَبَانَ فَضِيْلَتَهُ عَلَى سَائِرِ الشُّهُورِ بِمَا جَعَلَ لَهُ مِنَ الْحُرُمَاتِ الْمَوْفُورَةِ وَالْفَضَائِلِ الْمَشْهُورَةِ، فَحَرَّمَ فِيْهِ ما أَحَلَّ فِي غَيْرِهِ إِعْظَاماً، وَحَجَرَ فِيْهِ الْمَطَاعِمَ وَالْمَشَارِبَ إِكْرَاماً، وَجَعَلَ لَهُ وَقْتاً بَيِّناً لاَ يُجِيزُ جَلَّ وَعَزَّ أَنْ يُقَدَّمَ قَبْلَهُ، وَلا يَقْبَلُ أَنْ يُؤَخَّرَ عَنْهُ، ثُمَّ فَضَّلَ لَيْلَةً وَاحِدَةً مِنْ لَيَالِيهِ عَلَى لَيَالِي أَلْفِ شَهْرٍ، وَسَمَّاهَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ، تَنَزَّلُ الْمَلاَئِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ، سَلاَمٌ دَائِمُ الْبَرَكَةِ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ، عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ بِمَا أَحْكَمَ مِنْ قَضَائِهِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ، وَأَلْهِمْنَا مَعْرِفَةَ فَضْلِهِ وَإِجْلاَلَ حُرْمَتِهِ وَالتَّحَفُّظَ مِمَّا حَظَرْتَ فِيهِ وَأَعِنَّا عَلَى صِيَامِهِ بِكَفِّ الْجَوَارِحِ عَنْ مَعَاصِيْكَ، وَاسْتِعْمَالِهَا فِيهِ بِمَا يُرْضِيْكَ حَتَّى لاَ نُصْغِي بِأَسْمَاعِنَا إِلَى لَغْو، وَلا نُسْرِعُ بِأَبْصَارِنَا إِلَى لَهْو، وَحَتَّى لاَ نَبْسُطَ أَيْدِيَنَا إِلَى مَحْظُور، وَلاَ نَخْطُوَ بِأَقْدَامِنَا إِلَى مَحْجُور، وَحَتَّى لاَ تَعِيَ بُطُونُنَا إِلاَّ مَا

أَحْلَلْتَ، وَلا تَنْطِقَ أَلْسِنَتُنَا إلاَّ بِمَا مَثَّلْتَ وَلا نَتَكَلَّفَ إلاَّ ما يُدْنِي مِنْ ثَوَابِكَ، وَلاَ نَتَعَاطَى إلاّ الَّذِي يَقِيْ مِنْ عِقَابِكَ، ثُمَّ خَلِّصْ ذَلِكَ كُلَّهُ مِنْ رِئآءِ الْمُرَائِينَ وَسُمْعَةِ الْمُسْمِعِينَ، لاَ نَشْرِكُ فِيهِ أَحَداً دُونَكَ، وَلا نَبْتَغِيْ فِيهِ مُرَاداً سِوَاكَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ وَامْحَقْ ذُنُوبَنَا مَعَ امّحاقِ هِلاَلِهِ وَاسْلَخْ عَنَّا تَبِعَاتِنَا مَعَ انْسِلاَخِ أَيَّامِهِ حَتَّى يَنْقَضِي عَنَّا وَقَدْ صَفَّيْتَنَا فِيهِ مِنَ الْخَطِيئاتِ، وَأَخْلَصْتَنَا فِيهِ مِنَ السَّيِّئاتِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ، وَإِنْ مِلْنَا فِيهِ فَعَدِّلْنا، وَإِنْ زِغْنَا فِيهِ فَقَوِّمْنَا، وَإِنِ اسْتَمَلَ عَلَيْنَا عَدُوُّكَ الشَّيْطَانُ فَاسْتَنْقِذْنَا مِنْهُ. اللَّهُمَّ اشْحَنْهُ بِعِبَادَتِنَا إيَّاكَ، وَزَيِّنْ أَوْقَاتَهُ بِطَاعَتِنَا لَكَ، وَأَعِنَّا فِي نَهَارِهِ عَلَى صِيَامِهِ، وَفِي لَيْلِهِ عَلَى الصَّلاَةِ وَالتَّضَرُّعِ إلَيْكَ وَالخُشُوعِ لَكَ، وَالذِّلَّةِ بَيْنَ يَدَيْكَ حَتَّى لا يَشْهَدَ نَهَارُهُ عَلَيْنَا بِغَفْلَة، وَلا لَيْلُهُ بِتَفْرِيط. اللَّهُمَّ وَاجْعَلْنَا فِي سَائِرِ الشُّهُورِ وَالاَيَّامِ كَذَلِكَ مَا عَمَّرْتَنَا، وَاجْعَلْنَا مِنْ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ، هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ، وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ، وَمِنَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ، فِي كُلِّ وَقْت وَكُلِّ أَوَان وَعَلَى كُلِّ حَال عَدَدَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى مَنْ صَلَّيْتَ عَلَيْهِ، وَأَضْعَافَ ذَلِكَ كُلِّهِ بِالإضْعافِ الَّتِي لا يُحْصِيهَا غَيْرُكَ، إنَّكَ فَعَّالٌ لِمَا تُرِيدُ.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

١- (أهمية التقوى، وفضل شهر رمضان)

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين، ورضي الله عن صحبه المتقين، الحمد لله الذي بلغنا رمضان نسأل الله أن يوفقنا فيه لصالح الأعمال.

أيها المؤمنون الصائمون يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ البقرة (١٨٣) هناك توصيات مهمة وردت على لسان رسول الله صلوات الله عليه وآله، فهاكم إياها:

عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام قال: (خطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في آخر جمعة من شهر شعبان، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيُّها الناس إنه قد أظلكم شهر فيه ليلة خير من ألف شهر، وهو شهر رمضان فرض الله عزّ وجل صيامه، وجعل قيام ليلة منه بتطوع صلاة كمن تطوع سبعين ليلة فيما سواه من الشهور، وجعل لمن تطوع فيه بخصلة من خصال الخير والبر؛ كأجر من أدى فريضة من فرائض الله عزّ وجل فيما سواه، ومن أدى فريضة من فرائض الله عزَّوجل؛ كمن أدى سبعين فريضةً من فرائض الله عزّ وجل فيما سواه من الشهور، وهو شهر الصبر، وإنَّ الصبر ثوابه الجنة، وهو شهر المواساة، وهو شهر يزيد الله تعالى فيه في رزق المؤمن، ومن فطر فيه مؤمناً صائماً كان له عند الله عزّ وجلّ بذلك عتق رقبة

ومغفرة لذنوبه فيما مضى). قيل: يا رسول الله ليس كلنا يقدر على أن يفطر صائماً. فقال: (إنَّ الله تعالي كريم، يعطي هذا الثواب من لا يقدر إلا على مذقة من لبن يفطر بها صائماً، أو بشربة من ماء عذب، أو تميرات لا يقدر على أكثر من ذلك، فهو شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة، وآخره إجابة وعتق من النار، ومن خفف فيه عن مملوكه، خفف الله عزّ وجلَّ حسابه).

في هذا الحديث، يبيّن النبي ﷺ فضل رمضان، حيث هو شهر الرحمة والمغفرة والعتق من النار. من صام وقام فيه، نال أجرًا عظيمًا، ولو بفطر صائم بتمرة أو شربة ماء. رمضان هو شهر الصبر والمواساة، وكل عمل صالح فيه يُضاعف أجره، ويختتم بعتق الرقاب وإجابة الدعوات.

ومن أهم غايات الصوم هي تحقيق التقوى، والتقوى: هي الدرع الذي يحمي الإنسان في دنياه وآخرته، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ الطلاق (٢)، ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ۝ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (يونس:٦٢- ٦٤) ويتحدث الشهيد القائد رضوان الله عليه قائلا: (لنعرف أن الذي يصنع التقوى هو الإيمان، متى ما آمنت، متى ما صدقت، متى ما وثقت، متى ما فهمت أهمية هذا الوعد، أهمية هذا الأمر، أهمية هذه المسؤولية، هناك سترى كم يكون التقصير مزعجاً، كم سيكون التقصير مخلاً، كم سيكون التقصير سيئاً؛ فأنت حينئذٍ ستعمل مِن منطلق إيمانك الواعي وفهمك الواعي إلى أن تكون متقياً من أن يحصل منك تقصير نحو الله سبحانه وتعالى). فهي دعوة لنجاح

القول والعمل، ولصون القلب واللسان. وفي الحديث الشريف، قال رسول الله ﷺ: "التَّقوى ههنا" وأشار إلى قلبه، مما يعكس أن التقوى منبعها الإيمان الصادق في القلب.

ويقول الإمام علي عليه السلام: (اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ التَّقْوَى دَارُ حِصْنٍ عَزِيزٍ، وَ الْفُجُورَ دَارُ حِصْنٍ ذَلِيلٍ، لَا يَمْنَعُ أَهْلَهُ، وَ لَا يُحْرِزُ مَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ، أَلَا وَ بِالتَّقْوَى تُقْطَعُ حُمَةُ الْخَطَايَا وَ بِالْيَقِينِ تُدْرَكُ الْغَايَةُ الْقُصْوَى، اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ عَلَيْكُمْ رَصَداً مِنْ أَنْفُسِكُمْ، وَ عُيُوناً مِنْ جَوَارِحِكُمْ، وَ حُفَّاظَ صِدْقٍ يَحْفَظُونَ أَعْمَالَكُمْ، وَ عَدَدَ أَنْفَاسِكُمْ لَا تَسْتُرُكُمْ مِنْهُمْ ظُلْمَةُ لَيْلٍ دَاجٍ، وَ لَا يُكِنُّكُمْ مِنْهُمْ بَابٌ ذُو رِتَاجٍ، وَ إِنَّ غَداً مِنَ الْيَوْمِ قَرِيبٌ يَذْهَبُ الْيَوْمُ بِمَا فِيهِ، وَ يَجِيءُ الْغَدُ لَاحِقاً بِهِ فَكَأَنَّ كُلَّ امْرِئٍ مِنْكُمْ قَدْ بَلَغَ مِنَ الْأَرْضِ مَنْزِلَ، وَحْدَتِهِ وَ مَخَطَّ حُفْرَتِهِ، فَيَا لَهُ مِنْ بَيْتِ وَحْدَةٍ، وَ مَنْزِلِ وَحْشَةٍ، وَ مُفْرَدِ غُرْبَةٍ، وَ كَأَنَّ الصَّيْحَةَ قَدْ أَتَتْكُمْ، وَ السَّاعَةَ قَدْ غَشِيَتْكُمْ، وَ بَرَزْتُمْ لِفَصْلِ الْقَضَاءِ قَدْ زَاحَتْ عَنْكُمُ الْأَبَاطِيلُ، وَ اضْمَحَلَّتْ عَنْكُمُ الْعِلَلُ، وَ اسْتَحَقَّتْ بِكُمُ الْحَقَائِقُ، وَ صَدَرَتْ بِكُمُ الْأُمُورُ مَصَادِرَهَا، فَاتَّعِظُوا بِالْعِبَرِ، وَ اعْتَبِرُوا بِالْغِيَرِ، وَ انْتَفِعُوا بِالنُّذُرِ).

التقوى هي القوة الحقيقية، وهي سر العزة التي لا تهزم. فالتقوى تمنح القوة للأمة وللإنسان، فتجعلهم في صمود دائم أمام التحديات.

التقوى هي الطريق الذي يرتقي بالإنسان، ويجعله يقف شامخًا في وجه الفتن، ثابتًا في محبة الله وطاعته، حاملاً في قلبه نورًا يقوده إلى النصر والفلاح.

نسأل الله أن يجعلنا من المتقين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُه؛؛؛

٢- (فقه الصيام)

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله الذي من علينا بنعمه التي لا تعد ولا تحصى، له الحمد في الأولى والأخرى، وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وآله الطاهرين. وبعد:

يقول الله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ البقرة- (١٨٥).

أيها الإخوة المؤمنون الصائمون: من المعلوم بعد ثبوت دخول شهر رمضان المبارك وجوب الصوم على كل مسلم بلغ سن التكليف ذكرًا كان أو أنثى، وإنما يستثنى من ذلك المريض الذي يضره الصوم ويضاعف من علته فهذا معذور حتى يشفى من علته فيقضي ما فاته من الصوم، إلا من كان معلولًا علة لا يبرأ منها فيُعفى من الصوم إذا كان المرض مزمنًا وغير قابل للشفاء أو يؤدي إلى ضرر صحي مستمر، فإن الشخص يُفطر في رمضان ولا يُطالب بصيام الأيام التي تعذر عليه صومها، وبدلًا من الصوم، يطلب من المريض إطعام مسكين عن كل يوم من أيام رمضان، وهو ما يُعرف بـ"الفدية" الفدية تكون عبارة عن إعطاء نصف صاع من الطعام (حوالي ١,٥ كيلو جرام) لكل مسكين.

فإذا كانت حالته الصحية لا تتيح له الصوم بشكل دائم، فيجوز له الاستمرار في دفع الفدية طوال أشهر رمضان، ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ أي خير لكم من الإطعام؛ لأن الصيام أداء واجب والإطعام تبع للخصة ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ أي إن كنتم تعلمون، علمتم أنه خير لكم.

ويُعتبر هذا الحكم مراعيًا للظروف الصحية للمريض، ولتخفيف العبء عليه.

وكذلك المسافر وأن يصوم خير له، وكذلك المرضعة إن خشيت على رضيعها إن صامت، والحامل إن خشيت على جنينها، وأما الحائض والنفساء فإنه لا يجوز لهما الصيام ولا يجزيهما.

ويسقط فرض الصيام عن الرجل العجوز والمرأة العجوز اللذان لا يطيقان الصيام لكبر السن ولا قضاء عليهما بل يلزم إخراج كفارة وهي: نصف صاع عن كل يوم من القوت الذي يقتاته أهل البلد، والكيس الموجود في الأسواق الذي يزن خمسين كيلو يعادل عشرين صاعا تقريبًا، ولا تخرج الكفارة إلا بعد انقضاء وقت الصوم، يعني أنه لا يجوز إخراج الكفارة قبل غروب الشمس، بمعنى آخر لا يمكن دفع الكفارة في وقت النهار أثناء الصوم، بل يجب الانتظار حتى يغرب الشمس ويكتمل وقت اليوم، حيث يصبح الشخص خارجًا عن حكم الصوم.

اللهم إنا نسألك في رمضان أن تفتح لنا أبواب رحمتك، وتغسل قلوبنا بفيض مغفرتك، وتبارك لنا في أعمارنا وأعمالنا، اللهم اجعلنا من أهل الصيام والقيام، ووفقنا لقراءة القرآن وتدبر آياته، واجعلنا من الذين يُعتقون من النار في هذا الشهر الكريم، ونسألك يا الله أن تنصر المجاهدين وتخذل الكفار والمنافقين.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُه؛؛؛

٣- (مفسدات الصوم)

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله نستهديه الهدى، ونعوذ به من الضلالة والردى، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ونشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبد الله ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين.

وبعد أيها المؤمنون الصائمون: من الأشياء الضرورية التي يجب على الصائم أن يتنبه لها حتى لا يبطل ويفسد صومه، ليس الصيام معناه الامتناع عن الأكل والشرب فحسب، بل هو حالة روحية وجسدية تتجاوز حدود الجسد إلى تطهير النفس وترويضها، هو فرصة للتأمل في النفس، والابتعاد عن الشهوات التي تلهينا عن الهدف الأسمى في حياتنا، الصيام يعلمنا الصبر، ويعزز فينا الشعور بالرحمة تجاه الآخرين، خاصة أولئك الذين لا يملكون ما يسدون به جوعهم، هو تمرين يومي على تقوية الإرادة وتهذيب النفس، ليصبح الإنسان أكثر قدرة على التحكم في رغباته، وأكثر قربًا من الله، وعندما يصوم القلب من الذنوب كما يصوم الجسد عن الطعام، يكون الصيام قد تحقق بأبعاده الحقيقية، فيجب على الإنسان المؤمن الصائم أن يتجنب الكذب، والغيبة، والنميمة، وقول الزور، والسب، والشتم، وانتهاك أعراض الناس، وأن يتخلص من كل الذنوب والخطايا، فالصيام ثمرته التقوى وإذا لم تتحقق التقوى في واقع الإنسان فهو واقعا لم يستفد من صيامه ولا قيامه (رُبَّ صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش، ورُبَّ قائمٍ ليس له من قيامه إلا النصب والتعب)،

والحذر الحذر من أكل الحرام، فكيف لإنسان يتغذى بالحرام أن يتقبل الله منه، بل هو يخادع نفسه ويتمنى على الله الأماني، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: (يا أيها الناس، إن الله طيب لا يقبل إلا طيبًا، وإنّ الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٧٢]، ثم ذكر الرجل يطيل السفر، أشعث أغبر، يمد يديه إلى السماء: يا رب يا رب، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، فأنى يستجاب له؟)، ما يتغذى به الإنسان من المحرمات أو من المال الحرام: هو من أسوأ ما يمكن أن يؤثر على الإنسان في نفسه، إذا نبت لحمك ونمى جسمك بالمال الحرام، أو بالأكل الحرام، بالمحرمات، فهذا يؤثر تأثيرًا سيئًا جدًّا.

إذا كنت تنمّي أولادك؛ تقدم لهم طعامهم الذي ينمون به، وتنمو أجسامهم به، من المال الحرام، أو تؤكلهم المحرمات، هذا يؤثر عليهم تأثيرًا سيئًا، يؤثر على الإنسان في نفسه تأثيرًا خطيرًا، يعني من أسوأ ما يُفسد النفوس ويدنسها: عندما يكون ما يتغذى به الإنسان، وينمو به، ويتحرك به هو من الحرام، الطعام هو يحركك في هذه الحياة، هو طاقتك، أنت تكتسب منه الطاقة التي تتحرك بها، فيكون لذلك الحرام أثره السيئ في نفسك، في تفكيرك، في مشاعرك، في ذهنيتك، في كل واقعك، امتزج الحرام بلحمك ودمك، وأثَّر على نفسك وذهنك، يؤثر تأثيرًا خطيرًا جدًّا، فنتيجته وخيمة، بينما الطعام الحلال، نتيجته إيجابية، لجسمك، لذهنك، لنفسك.

وَنَسْأَلُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يتقبل منا الصيام والقيام وصالح الأعمال وأن يُوَفِّقَنَا وَإِيَّاكُمْ لِما يُرضِيهِ عَنَّا، وأَنْ يَرْحَمَ شُهَدَاءَنَا الأَبرَارَ، وَأَنْ يَشْفِيَ جَرْحَانَا، وَأَنْ يُفَرِّجَ عَنْ أَسْرَانَا، وَأَنْ يَنصُرنَا بِنَصْرِهِ، إِنَّهُ سَمِيعُ الدُّعَاء.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُه؛؛؛

٤- (الوضوء فروضه وكيفياته)

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين

وبعد: أيها الإخوة المؤمنون الصائمون: يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ المائدة- آية (٦)

سنتحدث اليوم في هذه الدقائق المعدودة ومن خلال هذه الخاطرة سنتناول موضوع: الوضوء كيفيته وفروضه ونواقضه؛ لأن الصلاة مفتاحها الطهور، ولا صلاة إلا بطهور، فالوضوء كما ورد في الحديث الشريف، شطر الإيمان ومفتاح الصلاة، ولا تصح ولا تقبل إلا به لذلك يجب علينا الاهتمام بالوضوء أو التيمم القائم مقام الوضوء إذا كان هناك مانع من استعمال الماء.

ففروض الوضوء كالآتي:

أولا: غسل الفرجين بعد إزالة النجاسة ما يسمى بالاستنجاء.

ثانيًا: التسمية وصفتها (بسم الله الرحمن الرحيم)، ثالثًا: النية وهي أن تنوي بهذا الوضوء بأنه لكل صلاة، أو لما شئت من الصلاة وذلك بأن تخصها باسمها، رابعًا: المضمضة والاستنشاق، خامسًا: غسل الوجه، سادسًا: غسل اليدين إلى المرفقين، سابعًا: مسح الرأس مع الأذنين، ثامنًا: غسل القدمين إلى الكعبين، تاسعًا: تخليل الأصابع والأظافر ويمكنك ذلك أثنا غسل اليدين والقدمين، وقد روي في الأثر: (خللوا الأصابع بالماء قبل

أن تخلل بالنار) ،عاشرًا: الترتيب بين الأعضاء، أي أن تتوضأ بطريقة مرتبة حسب ما ذكرناه آنفا، بمعنى آخر لا تقدم اليدين قبل الوجه أو اليسرى قبل اليمنى فهذا لا يجوز ولا يصح الوضوء.

أيها الإخوة المؤمنون: إسباغ الوضوء ليس مجرد غسل للأعضاء، بل هو لحظة لقاء مع الله، بداية جديدة يتناغم فيها الجسد مع الروح، عندما نغسل وجوهنا وأيدينا، نغسل معها همومنا، آثامنا، وأعباء قلوبنا، وكل قطرة ماء تنزل على جسدنا هي فرصة للتطهر من الذنوب، وكأننا نعيد صياغة أنفسنا من جديد، لنسعى بكل نقاء نحو الصلاة، نحو الخشوع، نحو الراحة التي لا يأتي بها إلا الطهر الداخلي.

إن إسباغ الوضوء يعني الإتمام الكامل، يعكس صدق النية والحرص على أداء العبادة بأقصى درجات الطهارة، فكل حركة في الوضوء هي دعوة لإحسان العمل في كل جوانب الحياة، فلا يكتمل الطهارة إلا بكمال الإحساس بالاستعداد للوقوف بين يدي الله، لحظة العبودية الحقة، التي تتطلب منا نقاءً لا يقتصر على الجسد فحسب، بل يشمل القلب والنية، وفي كل مرة نسعى فيها لإسباغ الوضوء، ندرك أننا في لحظات هادئة، نعيد بها وصلنا مع الخالق، ننفض عن أنفسنا غبار الدنيا، ونتجه بقلب صادق إلى الصلاة، فالوَضوء هو طهارة الظاهر والباطن، وسبيلنا إلى التوازن الداخلي والسكينة.

نسأل الله أن يتقبل منا ومنكم صالح الأعمال وَنَسْأَلُ اللَّهَ "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" أن يُوَفِّقَنَا وَإِيَّاكُمْ لِما يُرضِيهِ عَنَّا، وأَنْ يَرْحَمَ شُهَدَاءَنَا الأَبرَارَ، وَأَنْ يَشْفِيَ جَرْحَانَا، وَأَنْ يُفَرِّجَ عَنْ أَسْرَانَا، وَأَنْ يَنصُرَنَا بِنَصْرِهِ، إِنَّهُ سَمِيعُ الدُّعَاء.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُه؛؛؛

٥- (نواقض الوضوء)

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وتنمو البركات، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين

وبعد:

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿.. لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾ التوبة(١٠٨)

أيها الإخوة المؤمنون الصائمون: في الطهارة نجد راحة للقلوب، فكل خطوة نخطوها نحو الماء تتناغم مع خطواتنا نحو الإيمان، إن الوضوء والصلاة هما أكثر من مجرد شعائر، هما رحلة روحانية نعيشها كل يوم، نُطهّر فيها أنفسنا ونُجدد فيها علاقتنا مع الله، نرفع أكفنا بالدعاء، وكل قطرة ماء هي دعاء صامت، وكل حركة في الوضوء هي صلاة غير مرئية تُسهم في تنقية النفس، الطهارة أيضًا تمنحنا شعورًا بالسلام الداخلي، يجعلنا أكثر قدرة على مواجهة تحديات الحياة بروح نقية، بعيدة عن الأثقال التي قد تعلق بنا، نحن بحاجة للطهارة لنعيد تنشيط أنفسنا، لنطهر أرواحنا من التراكمات السلبية، ونعود دائمًا إلى الله نقية قلوبنا.

وهنا في هذه الخاطرة نعرج على بعض نواقض الوضوء التي يجب أن نعرفها:

أولًا: مما ينقض الوضوء: كل ما خرج من السبيلين قليلًا كان أو كثيرًا ريحا

كان أو غيره، فهو ينقض الوضوء.

ثانيًا: خروج دمٍ وقدره قطرة، وكذلك قيح أو مصل متغير ولو كان خروجه مع الريق.

ثالثًا: زوال العقل بنوم أو إغماء أو غير ذلك.

رابعًا: خروج القيء ويشترط أن يكون ملئ الفم دفعة واحدة.

خامسًا: كل معصية، وورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنها تنقض الوضوء مثل تعمد الكذب والغيبة والنميمة وأذية المسلم وغير ذلك من المعاصي التي هي معروفة أنه يترتب عليها ذنب.

فالحذر الحذر أيها الأخوة المؤمنون من كل ما يحبط العمل فالذنوب والمعاصي ليست مجرد أخطاء عابرة، بل هي شوائب تتراكم على القلب فتثقل الروح وتبعده عن نور الله، إن كل معصية تبعدك عن الطهر والصفاء، وكل ذنب يعكر صفو العلاقة بينك وبين خالقك، فالحذر من الوقوع فيها هو حفاظ على نقائك الروحي وسلامتك النفسية.

نسأل الله أن يتقبل منا ومنكم وأن يجعل أعمالنا خالصة له وحده لا شريك له وأن ينصرنا بنصره وأن يهلك أعداءنا أعداء الدين أمريكا وإسرائيل وأن يهيء لنا من أمرنا رشدًا.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُه:::

٦- (التيمم فروضه وكيفياته)

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين وبعد:

يقول الله سبحانه وتعالى وهو يبين كيفية الوضوء، فعند تعذر وجود الماء أو لعلة مانعة تمنع منه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ المائدة- آية (٦) .

سنتحدث في هذه الدقائق وباختصار عن التيمم وكيفيته.

التيمم هو يقوم مقام الوضوء إذا تعذر استعمال الماء لأي عذر من مرض، أو انعدام الماء في المنطقة، أو إذا خشي المسافر على نفسه الهلاك إن هو توضأ بالماء فسينفد ولن يجد ما يروي به عطشه، إلا إذا كان مقتدرًا أن يشتريه فليفعل شرط ألا يلحق بنفسه الضرر ويجلب عليها التهلكة.

ولا يصح التيمم إلا بتراب طاهر مباح يعلق في اليد، فلا يصح بالرماد مثلا ولا بالرملة، ولا بالنجس ولا بالمغصوب، ولا يصح التيمم للصلاة إلا في آخر الوقت، فلو وجد الماء بعد أن صلى الإنسان والوقت لازال متاحا فيلزمه أن يتوضأ ويصلي، ولا يصح التيمم إلا لفرض واحد مع نافلته.

وفروض التيمم كالآتي:

أولًا: التسمية وصفتها (بسم الله الرحمن الرحيم)، ثانيًا: النية في أول التيمم وتكون لفرض واحد، ثالثًا: ضرب التراب باليدين وهذه الضربة تكون لمسح الوجه، ولا يكفي طرح اليدين على التراب فقط بل لابد من الضرب حتى يعلق التراب في اليدين، رابعًا: ضرب التراب مرة ثانية لمسح اليدين، اليد اليسرى يمسح بها الذراع الأيمن مع ظهر الكف، واليد اليمني يمسح بها الذراع الأيسر مع ظهر الكف.

التيمم ليس فقط وسيلة للطهارة، بل هو مثال على تيسير الله لعباده في حال الضرورة. قال الله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾

المائدة- آية (٦)٠

فالله سبحانه وتعالى يسر لنا العبادة ويعطي كل مسلم سبلًا للحفاظ على الطهارة في جميع الظروف.

إن التيمم ليس مجرد وسيلة لتطهير الجسد من الحدث، بل هو درس في اليسر والتسهيل من الله تعالى لعباده، فلنحمد الله على رحمته الواسعة، ولنسعَ دائمًا للحفاظ على الطهارة، سواء باستخدام الماء أو بالتيمم، حتى نكون دائمًا على استعداد للوقوف بين يديه في الصلاة.

نسأل الله "سبحانه وتعالى" أن يوفِّقنا وإيَّاكم لما يرضيه عنا؛ وأن يوفِّقنا وإيَّاكم لما يرضيه عنا، وأن يرحم شهداءنا الأبرار، وأن يشفي جرحانا، وأن يفرِّج عن أسرانا، وأن ينصرنا بنصره، إنه سميع الدعاء.

ونسأله أن يتقبل منا ومنكم الصيام، والقيام، وصالح الأعمال، إنه سميع الدعاء.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه؛؛؛

٧- (أهمية الصلاة)

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الصلاة عماداً للدينِ وقرة عينٍ للمؤمنين ونجاةً للعاملين، انشرحت بها صدورُ أولياءِ اللهِ، وضاقت بها صدورُ أعداءِ الله، فهي روضةٌ من رياضِ العملِ الصالحِ متعةٌ للنفوسِ ومطهرةٌ للقلوبِ،

أيها الإخوة المؤمنون الصائمون! يقول الله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ المؤمنون.

الصلاةُ صلة بين العبد وربه، وهي عمود الدين، والركن الثاني من أركان الإسلام، فعلينا أن نعي أهميتها ودورها، وأثرها في زكاء نفوسنا وطهارة قلوبنا.

الكثير يصلون ولكن من يقيم الصلاة قليل ولذلك أمر الله بإقامتها بفروضها وشروطها فقال جل شأنه: ﴿وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتَّقُوهُ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ الأنعام- آية (٧٢)، والصلاة القيمة هي التي يكون لها أثر في نفوسنا وفي واقع حياتنا، ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ العنكبوت آية (٤٥)، ومن لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد بها من الله إلا بعدًا.

أيها المؤمنون الصائمون: إن الإنسان الذي لا يصلي أو يفرط في صلاته يكون بعيدًا عن الرحمن، قريبا من الشيطان الرجيم، فقد روي عن النبي ﷺ: (لا يزال الشيطان هائباً مذعوراً من المؤمن ما حافظ على الصلوات

الخمس، فإذا ضيعهن، تجرأ عليه، فألقاه في العظائم).

الجنة ثمنها العمل والبذل والتعب، ونحن نريد أن نأخذ ولا نعطي، نريد كل شيء بلا شيء نريد حياة أبدية سرمدية بنعيم دائم بين جنات ونهر وحور وقصور، وما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين، ومع ذلك نبخل أن نقف بين يدي الله ولو خمس دقائق لكل صلاة من خمس صلوات يصير مجموعها ثلث ساعة في اليوم، ثلث ساعة أو ساعة من أربعة وعشرين ساعة نقدمها لله والباقي للنفس، إنها يسيرة سهلة ولا يتعاظم الصلاة ويتثاقلها إلا المنافقون، الذين وصفهم الله بقوله: ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى﴾، أما الخاشعون والمنيبون فهم يرونها سهلةً يسيرةً خفيفةً بل ولا تسكنُ نفوسُهم ولا تلين قلوبُهم إلا بذكرِ اللهِ، والصلاةِ، فتراهم في صلاتهم خاشعين وعلى صلاتِهم دائمون، وعلى صلاتهم يحافظون، وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأنه قال: (وجُعِلَتْ قُرةُ عيني في الصلاة)، وحتى أنه كان إذا أحزنه أمر فزع إلى الصلاة، بل لقد كانوا ينتظرون الصلاة في لهفةٍ وشوقٍ وإذا حانَ وقتُها نادى النبي بلالاً بقوله: (يا بلالُ أرِحْنَا بالصلاة).

ألم تسمع أخي المسلم أن من أهم الأسباب التي أودت بأهل النار إلى النار:﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ۝ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾ المدثر آية (٤٢-٤٣)

نسأل الله العفو والعافية، ونسأل الله أن يتقبل منا الصيام والقيام وصالح الأعمال، وأن ينصر المجاهدين، وأن يهلك أعداءنا أمريكا وإسرائيل، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه؛؛؛

٨- (فريضة الزكاة)

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله الذي خلق فسوى وقدر فهدى، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد النبي المصطفى خاتم الأنبياء وسيد المرسلين وعلى آل بيته الطاهرين ورضي الله عن أصحابه المنتجبين، وبعد

أيها المؤمنون الصائمون: سنتحدث اليوم عن فريضة من أهم فرائض الله سبحانه وتعالى، وركن من أركان الإسلام، ألا وهي فريضة الزكاة، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ البقرة- آية (٢٧٧)، ويقول النبي ﷺ: (مانع الزكاة وآكل الربا حرباي في الدنيا والآخرة)، إخراج الزكاة هو من أسمى الأعمال التي أمرنا بها الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم، وهي عبادة مالية تؤكد على أهمية التكافل الاجتماعي والرحمة بين أفراد المجتمع من خلال الزكاة يتم تقليص الفجوات بين الأغنياء والفقراء، وتُعطى الفرصة للضعفاء والمحتاجين للحصول على ما يعينهم على أعباء الحياة.

البعض وللأسف الشديد مقصر في هذا الجانب، أو متحايل، أو متهرب، من إخراج الزكاة، ألم يسمع هذا قول الله تعالى: ﴿وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ ۝ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ فصلت آية (٦-٧)، و فريضة الزكاة أيها المؤمنون من أهم فرائض الله، وركن مهم من أركان الإسلام، الإخلال به يعتبر جرمًا خطيرًا، وذنبًا عظيمًا، لا تُقبَل من الإنسان أي أعمال أخرى، لا الصلاة، ولا صيام، ولا أي عمل آخر، من عليه هذا الحق، ثم لم يخرجه، لم يقبل الله منه لا صلاته، ولا صيامه، ولا بقية أعماله،

ويُعدُّ مذنبًا ذنبًا عظيمًا، وهو يأكل حق الآخرين؛ لأن هذا حقٌ مشروع، شرعه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، الذي هو المالك لكل شيء، شرعه لمصلحة الفقراء، وأيضًا وفق المصارف التي ذكرها في الآية المباركة، فهذه المسألة مهمة جدًا؛ لأنها تخفف من معاناة الفقراء، من بؤسهم، وتسهم في العمل على التنمية لهم، ومعالجة مشكلة فقرهم وبؤسهم، لها أهمية كبيرة جدًا، وإخراج الزكاة ليس فقط واجبًا دينيًا، بل هو أيضًا طريق لتطهير المال من الشوائب ولزيادة البركة فيه. كما أنها تشكل حماية للمجتمع من الأزمات الاقتصادية والاجتماعية، حيث تبني علاقات من التضامن وتعزز روح العطاء.

عندما نُخرج الزكاة، نحقق مبدأ العدالة الاجتماعية ونتعاون في بناء مجتمع متوازن تسوده المحبة والرحمة.

الزكاة ليست عبئًا على المال بل هي مصدر للبركة والخير، حيث يقول الله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ التوبة (١٠٣) ، وقرنت فريضة الزكاة بالصلاة، فلا تكاد تذكر الصلاة إلا وتذكر معها الزكاة، في آيات كثيرة من مثل قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ سورة البقرة (٤٣)، وقوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللهِ إِنَّ اللهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ البقرة(١١٠) ولا يتسع الوقت لنذكر هنا كل الآيات.

نسأل الله "سبحانه وتعالى" أن يوفِّقنا وإيَّاكم لما يرضيه عنا، وأن يرحم شهداءنا الأبرار، وأن يشفي جرحانا، وأن يفرِّج عن أسرانا، وأن ينصرنا بنصره، إنه سميع الدعاء.

ونسأله أن يتقبل منا ومنكم الصيام، والقيام، وصالح الأعمال، إنه سميع الدعاء.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه؛؛؛

٩- (أهمية الدعاء)

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله الذي بيده مقاليد السماوات والأرض، وهو القائل في كتابه الكريم: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ غافر: (٦٠)، الحمد لله الذي لا يُغلب ولا يُحاط، الذي يجيب دعوة المضطر إذا دعاه، ويسمع مناجاة العبد حتى قبل أن ينطق لسانه، وصلى الله وسلم على البشير النذير والهادي إلى الصراط المستقيم وعلى أهل بيته الطاهرين ورضي الله عن صحبه الراشدين وبعد:

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ البقرة (١٨٦)، ويقول تعالى: ﴿هُوَ الْحَيُّ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ غافر(٦٥) يقول الشهيد القائد معقبا على هذه الآية: (فالجَؤُوا إليه وادعوه مخلصين له دينكم، مخلصين له في الدعاء. الدعاء كما ورد بأنه مخ العبادة، لكن الدعاء إذا ما ترافق معه عمل، الدعاء الذي لم يترافق مع تقصير، وإنما مع عمل.

لكَ يا إلهي تَشتكي آلامُنا، وإليكَ يصعدُ بالخضوعِ دعاءُ، تَتزاحمُ الأهوالُ في أوطانِنا، فبكلِّ قُطرٍ مِحنةٌ وبلاءُ ضاقت بنا الأحوالُ فاجبر كسرنا، جلَّ البلاءُ بنا وطال الداءُ، أنتَ النصيرُ وأنت كاشفُ كربنا، فسحابُ جودِك نصرةٌ وجلاءُ.

الدعاء هو لسان الفقير مع غنى الله، ويد العبد الممتدة نحو رحمة الملك، وهو الحبل الذي يتشبث به العبد في بحر الدنيا المتلاطم. قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ غافر: (٦٠)، فالله عزَّ وجلَّ يفتح أبواب السماء ويقول لنا: "ادعوني، وأنا قريب، وأنا مجيب" دعاء المؤمن هو أصدق شهادة على فقره إلى الله، وهو في نفس الوقت، مفتاح لرحمة الله ورأفته.

الدعاء، كما ورد في الحديث النبوي الشريف: (الدُّعَاءُ يَرُدُّ القَضَاءَ مِن السَّمَاءِ، وَقَدْ أُبرِمَ إِبْرَامًا)، بالدعاء يدفع الله عنك الكثير من المصائب، الكثير من المشاكل، الكثير مما قد قُضي به عليك، مما قد أصبح في القضاء، وقد أُبرِم إبرامًا، لكن مع الدعاء يرده الله عنك، يأتي بدلًا منه رحمة الله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى.

وقد قال أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام: "الدعاء سلاح المؤمن، وعماد دينه، ودرع من مصائبه". فالدعاء لا يقتصر على طلب الرزق، بل هو درع يحميك من الشدائد، وأمان ينقذك من أهوال الدنيا. وهو سرٌّ من أسرار القرب، وطريق مختصر للوصول إلى الله، لاسيما عندما نخلص فيه، ونرفع أيدينا بإيمان مطلق بأن الله يسمع ويستجيب.

فلتكن الدعوة في كل وقت وحين، في الشدة والرخاء، في الصحة والمرض، في السرَّاء والضرَّاء، لأنك حين تدعو، تفتح لنفسك أبواب العناية الإلهية، وتكون قد اجتهدت في طلب العون من القوة التي لا تُقهَر.

يقول الإمام علي عليه السلام: (وَاعْلَمْ، أَنَّ الَّذِي بِيَدِهِ خَزَائِنُ السَّمواتِ وَالأَرْضِ، قَدْ أَذِنَ لَكَ فِي الدُّعَاءِ، وَتَكفَّلَ لَكَ بِالْإِجَابَةِ، وَأَمَرَكَ أَنْ تَسْأَلَهُ لِيُعْطِيَكَ، وَتَسْتَرْحِمَهُ لِيَرْحَمَكَ، وَلَمْ يَجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ مَنْ يَحْجُبُكَ عَنْهُ، وَلَمْ يُلْجِئْكَ إِلَى مَنْ يَشْفَعُ لَكَ إِلَيْهِ، وَلَمْ يَمْنَعْكَ إِنْ أَسَأْتَ مِنَ التَّوْبَةِ، وَلَمْ يُعَاجِلْكَ بَالنِّقْمَةِ، وَلَمْ يُعَيِّرْكَ بِالْإِنَابَةِ، وَلَمْ يَفْضَحْكَ حَيْثُ الْفَضِيحَةُ بِكَ أَوْلَى، وَلَمْ يُشدِّدْ عَلَيْكَ فِي قَبُولِ الْإِنَابَةِ، وَلَمْ يُنَاقِشْكَ بِالْجَرِيمَةِ، وَلَمْ يُؤْيِسْكَ مِنَ الرَّحْمَةِ، بَلْ جَعَلَ نُزُوعَكَ عَنِ الذَّنْبِ حَسَنَةً، وَحَسَبَ سَيِّئَتَكَ وَاحِدَةً، وَحَسَبَ حَسَنَتَكَ عَشْرًا، وَفَتحَ لَكَ بَابَ الْمَتَابِ، وَبَابَ الْاِسْتِعتَابِ، فَإِذَا نَادَيْتَهُ سَمِعَ نِدَاك، وَإِذَا نَاجَيْتَهُ عَلِمَ نَجْوَاكَ ، فَأَفْضَيْتَ إِلَيْهِ بِحَاجَتِكَ، وَاَبْثَثْتَهُ ذَاتَ نَفْسِك، وَشَكَوْتَ إِلَيْهِ هُمُومَك، وَاسْتَكْشَفْتَهُ كُرُوبَكَ ، وَاسْتَعَنْتَهُ عَلَى أُمُورِكَ، وَسَأَلْتَهُ مِنْ خَزَائِنِ رَحْمَتِهِ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَى إِعْطَائِهِ غيْرُهُ، مِنْ زِيَادَةِ الْأَعْمَارِ، وَصِحَّةِ الْأَبْدَانِ، وَسَعَةِ الْأَرْزَاقِ).

إنَّ الدعاء هو سرّ الطمأنينة، وسبب السكون في قلب العبد، وهو أيضًا شرف عظيم أن يُمكَّن العبد من التحدث مع خالقه، وهو لا يحتاج منا إلا الإخلاص والتوكل عليه.

نسأل الله أن يتقبل منا ومنكم الصيام والقيام وأن ينصرنا بنصره.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه؛؛؛

١٠- (أهمية الذكر للّه)

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين ورضي الله عن صحبه المتقين.

كـــم نطلب الله في ضـــر يحل بنا ... فـإن تولـــت بلايانـــا نسينـــاه

ندعوه في البحر أن ينجي سفينتنا ... فـإن رجعنـا إلى الشـاطئ عصيناه

ونـــركب الجو في أمـــن وفي دعة ... ومـــا سقطـنا لأن الحافـظ اللهُ

أيها المؤمنون الصائمون: يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ الأحزاب- آية (٤١)

إِنَّ الذِّكرَ لِلهِ عِبَادَةٌ يُحِبُّها اللهُ، وَيُحبُّ الذَّاكرِينَ لَه، وَيُثِيبُهُم عَلَيْها أَجْراً عظيماً، وَيَجْزِي الذَّاكرِينَ أَفْضَلَ الثّوَابِ وَالْعَطَاء. وذِكْرُ اللهِ عز وجل عِبَادَةٌ فِي كُلِّ زَمانٍ وَمَكان وَعَلى كُلِّ حَالٍ، سَواءٌ أَكَانَ الذَّاكِرُ طَاهِراً أَوْ غَيرَ طَاهِرٍ، مُتَوَضِّيَاً أَوْلاً، كَبِيراً أَوْ صَغِيراً، فِي المسْجِدِ، أَوْ فِي السُّوقِ، فِي الْعَمَلِ أَوْ فِي البَيْتِ.

وَلَكِنْ وَمَعَ يُسْرِ وَسُهُولَةِ الذِّكرِ، فَإِنَّ هُناكَ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ لَا يُقَدِّرونَ قِيْمَةَ الذِّكْرِ الذي هُو عِنْدَ اللهِ أَفْضَلُ مِن إِنفَاقِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَكُلِّ مَا في الأرضِ، ولِعَظَمَةِ الذكرِ وَفَضْلِهِ؛ فَإِنّ اللهَ تعالى يَنْدُبُنَا إِليه، وَيَحُثُّنَا عَلَيه، وَمَع ذَلِك فَإِنَّه تعالى لا يَرضَى مِنَّا بِالذكرِ القليلِ، بلْ إِنه عز وجل لَم يُثْنِ إِلَّا على الْمُكثِرين مِن الذكرِ، وَعَلَى المُدَاوِمينَ عَليه والْمُلازِمينَ له، وَلِذا نَرى

بِأَنَّ الله تَعَالَى لَمْ يَذْكُرْه في القرآنِ إلّا وَقَرَنَه بِالْكَثْرةِ كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴾ ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ ﴾ الأحزاب ٣٥ ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيراً وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ لقدْ كانَ أنبياءُ اللهِ من أشدِّ النّاسِ مُلازَمةً للذِّكرِ، ومُدَاوَمةً عليه؛ فَهَذا رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَسْتَغفر اللهَ فِي اليومِ والليلةِ أكثرَ مِن سَبعينَ مرةً، وَأيضاً كَانَ نَبِيُّ اللهِ موسى صلوات الله عليه يَسْأَلُ مِن اللهِ أنْ يهبَ لَه أَخاً يُعِينُه عَلَى ذِكرِ اللهِ وتَسْبيحِه، وعلى الإكثارِ من ذلك، كَما قال الله تعالى حاكياً عنه: ﴿وَاجْعَل لِّي وَزِيراً مِّنْ أَهْلِي ۝ هَارُونَ أَخِي ۝ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ۝وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ۝كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيراً ۝وَنَذْكُرَكَ كَثِيراً ﴾ طه آية (٢٩-٣٤)، وَكذا رُوي عَن بعضِ الصَّالِحين أنَّه كانَ يُسَبِّحُ اللهَ في اليومِ مائةَ ألفِ مرةٍ، بَلْ لَقدْ كَانُوا يَعُدُّونَ نِسيانَ اللهِ - ولو ساعةً واحدةً - جريمةً وَذنْباً يَسْتَوجِبُ التوبةَ والاستغفارَ.

وهكذا في مختلف أحوال الإنسان، يتعود على أن يذكر الله في مختلف أحواله، وألَّا يغفل عن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ويمكن للإنسان- كما قلنا في البداية- أن يستفيد من بعض الأذكار المأثورة، لمختلف الأحوال، والمختصرة أيضًا، لمختلف الأحوال، في مختلف المناسبات أيضًا؛ إنما المقام ليس مقام أن نوردها بكلها، هذه فقط نماذج للإشارة إلى الموضوع..

من أكثر ما يؤثر على الناس في حياتهم هو التوتر، والقلق، والضيق النفسي، البعض يصل بهم الحال- من شدة تأثير ذلك- إلى المرض النفسي، أو إلى أن يتأثروا في تصرفاتِهم، تصرفاتُهم، معاملاتُهم، كلامهم، مطبوع

بطابع التوتر، حتى طريقتهم في الحديث مع الناس، حتى معاملاتهم مع الناس، يظهر عليهم التوتر في أغلب أحوالهم. الإنسان بحاجة إلى الإكثار من ذكر الله؛ لأن هذا يُكسِبه: الطمأنينة، -الأمل في الله، -الثقة، يخفف عنه من حالة الضيق، والتوتر، والقلق، وهذه مسألة مهمة جدًّا.

وأيضًا في حالات الانفعال، الحالات التي يكون الإنسان فيها منفعلًا، وغاضبًا، ومنزعجًا، بحاجة إلى أن يذكر الله، أن يلتجئ إلى الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى"، أن يكثر من ذكر الله؛ ليهدأ.

ولهذا يقول الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في القرآن الكريم: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللهِ أَلَا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾

أَسْأَلُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يُوَفِّقَنَا وَإِيَّاكُمْ لِمَا يُرضِيهِ عَنَّا، وَأَنْ يَرْحَمَ شُهَدَاءَنَا الأَبرَارَ، وَأَنْ يَشْفِيَ جَرْحَانَا، وَأَنْ يُفَرِّجَ عَنْ أَسْرَانَا، وَأَنْ يَنصُرَنَا بِنَصْرِه، إِنَّهُ سَمِيعُ الدُّعَاء.

وَنَسْأَلُهُ أَنْ يَتَقبَّل مِنَّا وَمِنْكُمُ الصِّيَام، وَالقِيَام، وَصَالِحَ الأَعْمَال.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه؛؛؛

١١- (مع القرآن)

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، أَحْمَدُهُ شُكْراً لِإِنْعَامِهِ وَأَسْتَعِينُهُ عَلَى وَظَائِفِ حُقُوقِهِ عَزِيزَ الْجُنْدِ عَظِيمَ الْمَجْدِ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين.

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ البقرة- آية (١٨٥).

قـــف إنها بجلالهـــا الآيـــات ... فيها هـــدى.. وسكينة.. وثبـــات

رتل.. وجوّد -ما استطعت- حروفها ... وابســـط فؤادك إنها النفحات

هـــذا الكتاب.. فقم به متخشعاً ... متدبراً تصفو هنـــاك عظـــات

هـــذا هـــو الوحي المنزل لا دجى ... يبقـــى لديه، ولا تُـــرى ظلمـــات

شهر رمضان هو شهر القرآن، فيجب العناية في هذا الشهر المبارك بالقرآن الكريم، ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ البقرة: (١٨٥)، لنحرص على الاستفادة في هذا الشهر المبارك من القرآن ومن ثقافة القرآن، فنكتسب المزيد والمزيد من الوعي والبصيرة، وما يشدنا إلى الله، وما يترك أثره العظيم فينا تربويًا ونفسيًا، وهذا جانب أساس جدًا. الحرب التضليلية، الحرب الإعلامية، الحرب التثقيفية والفكرية مستعرة جدًا وهَوْجاء وكبيرة للغاية، لا يتحصن الإنسان منها إلا بنور القرآن، وبهدى القرآن، وبثقافة القرآن.

القرآن، هو النور الذي يضيء دروبنا في ظلمات الحياة، والكتاب الذي لا تنقضي عجائبه مهما تلوته وتأملت فيه. فيه من الحكمة ما يغني العقل، ومن الرحمة ما يداوي القلب، ومن الطمأنينة ما يريح النفس. هو دعوة للاستقامة، ومرشد إلى الحق، ودواء لكل ألم.

في كل آية تجد وعدًا بالرحمة، وفي كل سورة، تجد حلاً لكل مشكلة. هو دليلنا في الدنيا، ووسيلتنا لنجاة الآخرة، لا تمل من قراءته، لأنك في كل مرة تجد فيه ما يعيدك إلى صوابك، ويذكرك بما فقدته من يقين.

فلو أن الناس فهموا القرآن كما ينبغي، لرأوا أن حياتهم لن تكون سوى انعكاس من نور هذا الكتاب، تمامًا كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ الإسراء آية (٩)، إنه أعظم من مجرد كلمات، بل هو حياة تُتلى، وعمل يُترجم، ورحمة تُغمر.

في القرآن سكنك، وفيه شفاء جراحك، فاجعل له مكانة في كل لحظة من لحظاتك، ليكون لك خير معين في الدنيا والآخرة.

فلابد أن نرجع إلى القرآن الكريم رجوعا عمليا، نطبقه، نلتزم به ونجعله منهاجنا ودليلنا في الحياة.

والقرآن هو أبلغ موعظة، أعظم تأثيرا، قال تعالى: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ الحشر- آية (٢١) ويقول تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ للهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا﴾ الرعد(٣١).

والقرآن الكريم ليس كتابا ليقرأ فقط بل كتاب للحياة، هو أوسع من

الحياة، القرآن علوم واسعة، القرآن معارف عظيمة، القرآن أوسع من الحياة، أوسع مما يمكن أن يستوعبه ذهنك، مما يمكن أن تستوعبه أنت كإنسان في مداركك، القرآن واسع جداً، وعظيم جداً، هو (بحر) كما قال الإمام علي عليه السلام (بحر لا يُدرَك قعره).

نحن إذا ما انطلقنا من الأساس وعنوان ثقافتنا أن نتثقف بالقرآن الكريم سنجد القرآن الكريم هو هكذا، عندما نتعلمه ونتبعه يزكينا يسمو بنا، يمنحنا الله به الحكمة، يمنحنا القوة، يمنحنا كل القيم، كل القيم التي لما ضاعت ضاعت الأمة بضياعها، كما هو حاصل الآن في وضع المسلمين، وفي وضع العرب بالذات. وشرف عظيم جداً لنا، ونتمنى أن نكون بمستوى أن نثقف الآخرين بالقرآن الكريم، وأن نتثقف بثقافة القرآن الكريم ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ يؤتيه من يشاء فلنحاول أن نكون ممن يشاء الله أن يؤتوا هذا الفضل العظيم.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ، وَاحْطُطْ بالْقُرْآنِ عَنَّا ثِقْلَ الاوْزَارِ، وَهَبْ لَنَا حُسْنَ شَمَائِلِ الاَبْرَارِ، وَاقْفُ بِنَا آثَارَ الَّذِينَ قَامُوا لَكَ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ، وَأَطْرَافَ النَّهَارِ حَتَّى تُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ دَنَس بِتَطْهِيرِهِ، وَتَقْفُوَ بِنَا آثَارَ الَّذِينَ اسْتَضَآءُوْا بِنُورِهِ، وَلَمْ يُلْهِهِمُ الاَمَلُ عَنِ الْعَمَل فَيَقْطَعَهُمْ بِخُدَعِ غُرُورِهِ. أَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ واجْعَلِ القُرْآنَ لنا فِي ظُلَمِ اللَّيالِي مُونِساً وَمِنْ نَزَغَاتِ الشَّيْطَانِ وَخَطَرَاتِ الْوَسَاوِسِ حَارِساً، وَلاقْدَامِنَا عَنْ نَقْلِهَا إِلَى الْمَعَاصِيْ حَابِساً. يا أرحم الراحمين

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه؛؛؛

١٢- (مع أهل بيت رسول الله)

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، اللهم لك الحمد حمدا أستلذ به ذكرا، وإن كنت لا أحصي ثناء ولا شكرًا، لك الحمد في الأولى لك الحمد في الأخرى، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد النبي الصادق الأمين وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين ورضي الله عن أصحابه المنتجبين. وبعد

أيها المؤمنون الصائمون: يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ الشورى- آية (٢٣)، ويقول النبي ﷺ: (إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي أبدا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي إن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض)، ويقول أيضا: (مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى).

حينما قال النبي ﷺ: (إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي أبدا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي)، فإنه كان يُرشدنا إلى جوهرتين لا تضل القلوب بهما، الأولى كتاب الله الذي هو هدى ونور، والثانية عترة النبي الطاهرين الذين هم أهل البيت، والذين لا ينفصلون عن كتاب الله في هداية الأمة وتوجيهها.

الأحاديث الشريفة التي وردت عن النبي تؤكد أن من تمسك بهذين الركيزتين لا يُضَل، فهما السفينة التي من ركب فيها نجا، ومن تخلف عنها غرق. هؤلاء أهل البيت هم الحبل الممتد من السماء إلى الأرض، بهم نقتدي، ومنهم نأخذ الدروس في الأخلاق والتقوى.

إن حب أهل البيت ليس مجرد كلمات تقال، بل هو عمل يتجسد في محبتهم واتباع نهجهم، ففي ذلك فقط أمان لنا من الضلال والغرق في بحر الفتن. مَنْ يُعرض عنهم، كمن يتخلف عن ركوب سفينة نوح، فإنه يواجه الهلاك.

نحن اليوم في زمن نحتاج فيه إلى هذا التوجيه الرباني أكثر من أي وقت مضى. فلا سبيل لنا للثبات والنجاة إلا بالتمسك بكتاب الله وبآل بيت رسول الله، الذين هم رمزٌ حيٌ لكل معاني العزيمة والصدق.

وها نحن نرى الأمة اليوم تتخبط في الظلمات وتعيش التيه والضلال والضياع والانحراف بسبب تفريطها في الاتباع لأعلام الهدى من آل بيت رسول الله ﷺ، فأصبحت توالي الكافرين وترتمي في أحضان اليهود والنصارى والله المستعان.

أيها المؤمنون: إن آل محمد الذين نصلي عليهم في صلواتنا الخمس هم النجاة لهذه الأمة، وهم ورثة الكتاب كما قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ فاطر- آية (٣٢)

فالذين نحن مأمورون باتباعهم في ميدان العمل هم السابقون بالخيرات، وعنهم وفيهم يقول أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام: (نَحْنُ الشِّعَارُ وَ الْأَصْحَابُ وَ الْخَزَنَةُ وَ الْأَبْوَابُ وَ لَا تُؤْتَى الْبُيُوتُ إِلَّا مِنْ أَبْوَابِهَا فَمَنْ أَتَاهَا مِنْ غَيْرِ أَبْوَابِهَا سُمِّيَ سَارِقاً .فِيهِمْ كَرَائِمُ الْقُرْآنِ وَ هُمْ كُنُوزُ الرَّحْمَنِ إِنْ نَطَقُوا صَدَقُوا وَ إِنْ صَمَتُوا لَمْ يُسْبَقُوا فَلْيَصْدُقْ رَائِدٌ أَهْلَهُ وَ لْيُحْضِرْ عَقْلَهُ وَ لْيَكُنْ مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ فَإِنَّهُ مِنْهَا قَدِمَ وَ إِلَيْهَا يَنْقَلِبُ).

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفّقنا وإيَّاكم لما يرضيه عنا؛ وأن يوفّقنا وإيَّاكم لما يرضيه عنا، وأن يرحم شهداءنا الأبرار، وأن يشفي جرحانا، وأن يفرّج عن أسرانا، وأن ينصرنا بنصره، إنه سميع الدعاء.

ونسأله أن يتقبل منا ومنكم الصيام، والقيام، وصالح الأعمال، إنه سميع الدعاء.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه؛؛؛

١٣- (مع الوالدين)

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى أهل بيته الطاهرين ورضي الله عن صحبه المنتجبين.

وبعد يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ الإسراء- آية (٢٣)، وروي عن الإمام علي عليه السلام أنه قال: (بر الوالدين وصلة الرحم واصطناع المعروف، زيادةٌ في الرزق وعمارة في الديار، وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة).

الإحسان هو قاعدة أساسية للتعامل، وروحية مهمة جدًّا، ملازمة للتقوى والإيمان، ويبدأ التعامل على أساس الإحسان، والعلاقة على أساس الإحسان، ابتداءً من محيطك الأسري، من والديك أولاً، ولهما خصوصية في هذا التعامل، بالمزيد من الاحترام والتوقير، ألَّا تسيء إليهما، وفي نفس الوقت أن يتجلى إحسانك إليهما، في التعامل، والتخاطب، والاهتمام بأمرهما، مثلما قال في سورة الإسراء: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ الإسراء: آية(٢٣) حتى في طريقة التخاطب والقول ﴿وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۝ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ الإسراء: [٢٣-٢٤].

وتصل أهمية هذه المسألة إلى درجة أن الله سبحانه وتعالى نهى عن الإساءة إلى الوالدين، حتى المُشرِكَين، حتى ولو كانا مُشرِكَين، قال الله جلَّ شأنه: ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾ العنكبوت [٨]؛ لأنه لا طاعة لأحدٍ في معصية الله، حتى لو كان الأب، ولو كانت الأم، من يأمرك بما هو معصية لله، لا يجوز أن تطيعه فيما هو معصية لله، ولكن مع ذلك يقول: ﴿وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ لقمان: [١٥]، تبقى الصحبة بالمعروف، تبقى مسألة الإحسان، في الاهتمام بأمرهما، في العناية بهما، في طريقة التعامل المحترمة معهما، دون طاعةٍ فيما هو معصية لله سبحانه وتعالى، سواءً تجاه ما أمر، أو تجاه ما نهى.

كمالُ البرِّ للأبوينِ يَهدي إلى مرضاةِ ربِّ العالَمين، ويحمي النفسَ من عيبٍ وسوءٍ ويرفعها مكانَ المُصطَفين، الوالدان هما مصدر الرحمة وموطن الحنان، وبِرّهما هو الطريق إلى السماء، حيث يقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿وَقَضى رَبُّكَ أَلا تَعبُدوا إِلّا إِيّاهُ وَبِالوالِدَينِ إِحسانًا إِمّا يَبلُغَنَّ عِندَكَ الكِبَرَ أَحَدُهُما أَو كِلاهُما فَلا تَقُل لَهُما أُفٍّ وَلا تَنهَرهُما وَقُل لَهُما قَولًا كَريمًا﴾ (الإسراء: ٢٣)، إن هذه الآية هي ميثاق عظيم، دعوة للرحمة، وتحذير من أن نبخل على الوالدين بكلمة طيبة أو لفتة شفقة.

وقد أخبرنا النبي ﷺ في الحديث (رغم أنفه، ثم رغم أنفه، ثم رغم أنفه، قيل: من يا رسول الله؟ قال: من أدرك والديه عند الكبر أحدهما أو كليهما ثم لم يدخل الجنة) هذه الكلمات المباركة من رسول الله ﷺ تدعو

المسلم إلى أن يضع قدمه على طريق الجنة عبر بر والديه، فإن عدم الوفاء بحقوقهما هو هدر لأعظم فرص الفلاح.

(أكرموا أمهاتكم، فإنهنّ أمهاتكم في الدنيا والآخرة)، وقد ربط الإمام علي بين بر الوالدين وبين النجاة والفوز بما هو أسمى من الدنيا، فكان يرى أن الإحسان إليهما هو سر القوة في الحياة، فمن لا يبر بوالديه لا يستحق الحياة.

البر بالوالدين هو سُلمٌ صاعد إلى سماء الله، والمقام الذي تتجلى فيه أسمى معاني الإنسانية، فما أعظم أن يكون الإنسان هو السند الذي يعين والديه في كبرهما، وأن يُظهِر لهما فضلها عليه بكل لحظة، فيشكر الله على نعمة الوالدين، ويعلم أن هذه النعمة لا تقدر بثمن.

فلنحرص على أن نكون ممن يعبُرون هذا الطريق بأيدي بيضاء، وجنبات القلب مملوءةً بالحب والرحمة، ولنكن كما علمنا الإسلام، نمشي بين دروب البر بكل فخر واعتزاز، لندخل في رعاية الله التي تنتشلنا إلى جنة الفردوس.

نسأل الله أن يتقبل منا الصيام والقيام وصالح الأعمال، وأن ينصر المجاهدين وأن يهلك أعداءنا أعداء الدين أمريكا وإسرائيل يا قوي يا عزيز، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه؛؛؛

١٤- (الولاء والبراء أوثق عرى الإيمان)

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله والحمد حقه كما يستحقه، حمدا لا ينقطع أبدًا، ولا تحصي له الخلائق عددًا، وصلوات الله وسلامه على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله الطاهرين.

اللَّهُمَّ أَنْطِقْنا بالْهُدى، وَأَلْهِمْنا ألتَّقْوَى، وَوَفِّقْنا لِلَّتِيْ هِيَ أَزْكَى، وَاسْتَعْمِلْنا بِمَا هُوَ أَرْضَى، اللَّهُمَّ اسْلُكْ بِنا الطَّرِيقَةَ الْمُثْلَى، وَاجْعَلْنا عَلَى مِلَّتِكَ أنمُوتُ ونحيا.

وبعد يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ الممتحنة- آية (٤)، وقال ﷺ: (أوثق عُرى الإيمان الموالاة في الله والمعاداة في الله، والحب في الله والبغض في الله).

أيها المؤمنون الصائمون: مبدأ من أهم مبادئ الإسلام، وأساس من أهم أسس الإيمان، لابد للإنسان المؤمن أن يستوعبه، وأن يعمل به، ألا وهو إظهار وإعلان الولاء لأولياء الله، والعداوة لأعداء الله.

جهل أمتنا في الماضي والحاضر بأهمية هذا المبدأ جعلها عرضةً للانحراف،

وضحيةً للأعداء، ولقمة سائغة للطامعين والمتآمرين، واستطاع الأعداء أن يخترقوا هذه الأمة، ويتغلغلوا في أوساطها بفسادهم ومنكرهم للأسف الشديد.

في موقف البراءة من أعداء الله يقول الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللهِ وَحْدَهُ﴾ الممتحنة: آية [٤]، يصبح إعلان الموقف من أعداء الله، الصادِّين عن سبيل الله، المحاربين للحق، والبراءةُ منهم، والمباينةُ لهم، من أهم المسؤوليات، التي تتعلق بتعبيرنا، بحديثنا، بكلامنا الذي يُعلن عن حقيقة موقفنا، ويصبح مسألةً مهمة، فيقدم الله لنا الأسوة الحسنة، في إبراهيم والذين معه؛ لأنهم قالوا وأعلنوا موقفهم، وَعَبَّروا عنه بكل وضوح، وبكل قوة، وبكل ثبات.

عن جَرير بن عبد الله، قال: أتيت النبي ﷺ وهو يبايع، فقلت: يا رسول الله، ابسط يدك حتى أبايعك، قال: (أبايعك على أن تعبد الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتناصح المسلمين، وتفارق المشرك) فلا يصح دين العبد إلا بإظهار الولاء لله ورسوله ﷺ والمؤمنين، والبراء من الكفر والكفار والشرك والمشركين.

وهناك حديث مهم رواه الإمام الناصر في البساط عن الإمام جعفر الصادق عن رسول الله ﷺ أنه قال: (لو أن عبداً قام ليله، وصام نهاره، وأنفق ماله في سبيل الله عِلْقاً عِلْقاً وعَبَدَ الله بين الرُّكن والمقام حتى يكون

آخرُ ذلك أن يُذبَح بين الركن والمقام مظلوماً لَمَا صَعِدَ إلى الله من عمله وزن ذرة، حتى يُظهِرَ المحبة لأولياء الله، والعداوة لأعداء الله) هذا الحديث يذكر لو أن شخصاً يقوم الليل يتعبَّد، ويصوم النهار، وينفق أمواله في سبيل الله، ويتعبَّد في أفضل مكان وأقدس مكان عند الله ما بين الركن والمقام، ثم يُقتل مظلوماً، عمله كله لا يُرْفَعُ إلى الله منه مثقال ذرة حتى يظهر الموالاة لأولياء الله والمعاداة لأعدائه.

ومِن أعظم مقتضيات الإيمان بالله هو الكفر بالطاغوت و البراءة منه ومن أوليائه، فلا يمكن أن يكون الإنسان مؤمنًا موحدًا، وفي نفس الوقت يكون محبًّا للكافرين والمشركين مواليًا لهم، أو يسعى في أوساط الأمة بما يخدمهم، أو ينبهر ويعجب ويتأثر بهم ويترك لهم الساحة ليعملوا ما يشاؤون وما يريدون قال الله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أولئك كتَبَ في قُلُوبهم الإيمان﴾ المجادلة آية (٢٢) ، فإما أن تتحرك ضد الكافرين من اليهود والنصارى ومن يسير في فلكهم بكل ما تستطيع باللسان والسنان والموقف والكلمة وتباينهم وتعاديهم وتظهر البراءة منهم فيُكتب حينها الإيمانُ في قلبك، وإما أن تجمد وتقعد وتتنصل فيُكتب في قلبك النفاق والارتداد وتصبح خبيثا ظالما لنفسك وللأمة وكأنك بتنصلك عن مسؤوليتك وعندما لم يكن لك أي موقف أصبحت واقعا تخدم اليهود والنصارى لأنك لم تكن عائقا أمام مخططاتهم وفسادهم فسّهلت لهم ما يريدون.

فالشيء الذي يمكن من خلاله أن نضمن مستقبلنا عند الله سبحانه وتعالى هو أن نتحرك جهادا في سبيل الله بالكلمة وبالموقف وبالقتال وبكل ما يمكن أن نغيض به أعداء الله سبحانه وتعالى، فنرفع شعار البراءة: الله أكبر-الموت لأمريكا-الموت لإسرائيل-اللعنة على اليهود-النصر للإسلام، ونقاطع البضائع الأمريكية والإسرائيلية لأن ما ندفعه عند شراء تلك البضائع يذهب إلى جيوب الأعداء ليكون عونًا ومساعدًا لهم على أن يفتكوا بالمسلمين بكل وحشية وإجرام، وقد أمر الله المسلمين في زمن النبي صلوات الله عليه وآله أن يقاطعوا كلمةً كان يستفيد منها اليهود في معنى لا زال في أعماق نفوسهم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ البقرة- آية (١٠٤)، فما بالك عندما ندعم اليهود بأموالنا فنصبح سوقا استهلاكية لمنتجاتهم هذا عارٌ والله المستعان.

نسأل الله أن يوفقنا لهداه، وأن يلهمنا رشدنا، وأن ينصرنا على أعدائنا أمريكا وإسرائيل ومن دار في فلكهم، وأن يتقبل شهداءنا، ويرحم موتانا، وأن يتقبل منا جميع طاعاتنا.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه:::

١٥ - (الإخلاص للّه)

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وتنمو البركات، وصلى الله وسلم على سيد النبيين وخاتم المرسلين، وعلى أهل بيته الطاهرين، ورضي الله عن صحبه الأخيار المتقين.

وبعد أيها المؤمنون الصائمون: نقف اليوم وإياكم عند موضوع الإخلاص وهو من أهم المواضيع التي يجب أن نعيها ونلتزم بها، فالإخلاص هو الدعامة الأساسية التي يقوم عليها العمل الصالح وبدون الإخلاص يتحول العمل ذاته إلى معصية لله سبحانه وتعالى.

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾ البينة- آية (٥)، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ الكهف- آية (١١٠)، ولأهمية النية تتكرر في القرآن الكريم - وهو يأمر عباده في مختلف مجالات (ميادين) العبادة - أن عليهم أن يتوجهوا بعبادتهم إليه ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلاَ يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ وعن الجهاد يقول دائماً فيه: ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ أليست هذه تتكرر؟ يقول لك: يجب أن يكون توجُّهك وتكون نيتك وقصدك وأنت تتحرك في ميادين العمل في سبيل الله، ميادين أعمال

الجهاد أن يكون ذلك كله في سبيل الله، من أجل الله من أجل نصر دينه، من أجل إعلاء كلمته.

فما أكثر ما تكررت كلمة: ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾! أو تأتي أحياناً بأبلغ منها ﴿فِي اللَّهِ ﴾ ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ﴾ ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾.

لِيَعْظُمِ اللهُ في أنفسنا حتى يصغر كل ما سواه في أعيننا، الإنسان الذي يرائي، الإنسان الذي ينتظر الثناء من الآخرين، الذي ينتظر الجزاء من الآخرين هذا هو إنسان ليس لله في نفسه ذرة من شعور بعظمة، هذا هو إنسان فعلاً يؤلّه الإنسان أكثر مما يؤلّه رب العالمين، هذه هي الحماقة بنفسها، هذا هو الغباء بنفسه، هذا هو الضلال بعينه، هو ضياع الأعمال والجهود.

الإخلاص لله هو صمام الأمان في ميادين العمل أيضاً، إذا انطلق الناس وكلهم مخلصون لله سيخلصون في السر وفي العلن، وفي السراء والضراء، وفي الشدة والرخاء، الإخلاص مهم في قيمة الأعمال عند الله، وأحياناً قد تخسر قيمة كبرى لعملك، ليست فقط هي ما يمكن أن يعطيه عملك في حدوده بل آثاره أيضاً في الآخرين، وآثاره في الأمة من بعدك، الإنسان إذا راءَى فإنه سيخسر شيئاً عظيماً، سيخسر أجراً مضاعفاً يتكرر جيلاً بعد جيل.

أمَّا إذا أخلص لله فسيكون هو من يلقى الله سبحانه وتعالى بأجر كبير، بأعمال مضاعفة، ليست فقط هي أعماله بل ومن أعمال الآخرين، ومن

حسنات الآخرين الذين كان عمله سبباً لهدايتهم، كان عمله سبباً لإنقاذهم، كان عمله سبباً لتوعيتهم، وتبصيرهم، وإكمال إيمانهم.

أليس هذا هو الفضل العظيم؟ ألم يقل الله عن أولئك المجاهدين: ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾؟ لأنه هكذا أنت في ميدان أن تصنع لنفسك فضلاً عظيماً عند الله، أن تبني لنفسك رصيداً مهماً من الأجر الكبير من الحسنات المضاعفة عند الله، المجاهدون هم أولئك الذين يعملون على أن ينقذوا الأمة، وينقذوا الأجيال من بعدهم فيكونوا هم من سيشاركون كل فرد في الأعمال الصالحة التي ينطلق فيها، أليس هذا هو الفضل العظيم؟ عمرك القصير سبعين سنة أو ثمانين سنة أو ستين سنة ماذا يمكن أن تتسع له أمام تقصيرك وقصورك وجهلك؟ لكن تلك الأعمال المهمة هي الكفيلة بتغطية ذلك النقص، أليس هذا هو فضل الله يؤتيه من يشاء بهذه العبارة ﴿يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ﴾ فمن هو الذي يجعل نفسه جديراً بأن يؤتيه الله ذلك الفضل؟ هو من ينطلق في أعماله بإخلاص.

الإخلاص، هو سرّ الحياة الذي لا يراه الناس، لكنه يراه الله وحده، فيُقدّره ويُعظّمه، هو أن تعمل في الظلام دون أن تنتظر ضوءًا يشع من هنا أو هناك، هو أن تسعى في الطريق الصحيح، مهما كانت الأشواك، وأنت تعلم أن النهاية بيد الله، وأن رضا الله هو الجائزة الوحيدة التي لا تعادلها كنوز الأرض.

إنه الإيمان بأن الله لا يضيع أجر من أخلص في عمله، بالإخلاص يتحول

كل تعب إلى عبادة، وكل لحظة إلى ذكرى جميلة في قلبك، الإخلاص سر بينك وبين ربك الله، بالإخلاص تنقلب الموازين لصالحك وتجد أن عملك الذي ظننت أنه صغير، أصبح من أعظم الأعمال.

الإخلاص هو أن تكون كالقطرة في بحر الدنيا، لا يُرى أثرها، لكن البحر لا يستمر دونها. هو أن تزرع في الأرض، ثم تنتظر حصادك عند الله، هو أن تحسن في الخفاء، وتثق أن الله لا يضيع أجر المحسنين، والذين يخلصون في أعمالهم، مهما كانت ضئيلة في أعين الناس، هم الذين سيُسطرهم الله في كتابه بأحرف من نور.

إنه لا يهم كم كان عملك صغيرًا في نظر البشر، المهم أن يكون خالصًا لله، لأن الله لا يقيس الأمور كما نقيسها، بل يراها بما فيها من نية وطهارة قلب. وعندما يخلص العبد في عمله، يعده الله من أهل القبول، فيظل عمله يكتب له عند الله ما دامت الدنيا.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفِّقنا وإيَّاكم لما يرضيه عنا، وأن يوفِّقنا وإيَّاكم لما يرضيه عنا، وأن يرحم شهداءنا الأبرار، وأن يشفي جرحانا، وأن يفرِّج عن أسرانا، وأن ينصرنا بنصره، إنه سميع الدعاء.

ونسأله أن يتقبل منا ومنكم الصيام، والقيام، وصالح الأعمال، إنه سميع الدعاء.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه؛؛؛

١٦- (فريضة الجهاد في سبيل الله)

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، ورضي الله عن صحابته المنتجبين، وبعد.

يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ المائدة آية(٣٥)، ويقول الله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۝ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ الصف (١٠-١١).

يا له من نداء عظيم حملته كلمات الله في هذه الآيات، التي تدعونا إلى الجهاد في سبيله، تجارة لا خسارة فيها، وعمل لا يعرف الفشل، في هذا النداء يلفت الله أنظارنا إلى حقيقة أن الجهاد ليس مجرد معركة في أرض المعركة، بل هو صراع مستمر في كل لحظة من حياتنا، جهاد بالمال، بالنفس، بالعقل، وبالوقت، هي دعوة لتسخير كل ما نملك في سبيل الله، أن نمنح أرواحنا وأموالنا لتكون ذخراً لنا في الآخرة، فتكون هذه التجارة التي لا تساويها أي تجارة في الدنيا.

الله سبحانه وتعالى يقدم لنا هذه التجارة العظيمة، تجارة تطهر النفوس وتزيل عنها ثقل الذنوب، تجارة تنجينا من عذاب أليم، فيكفي أن نؤمن

بالله ورسوله، وأن نؤدي واجبنا في الجهاد بكل إخلاص وصدق. فالجهاد ليس طريقاً مُعبداً بالرخاء، بل هو طريق مليء بالابتلاءات والتضحيات، ومن أجل ذلك، يختبر الله صبرنا، إيماننا، وصدقنا في هذا الطريق.

ومن هنا، يذكرنا الله بأن دخول الجنة ليس بالأمر اليسير، بل هو اختبار حقيقي، فالله يعلم الذين جاهدوا في سبيله، يعلم الذين بذلوا دماءهم وأموالهم على طريق الحق، ويعلم الذين صبروا في أصعب الظروف.

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾.

فما أروع هذه الكلمة، الصادقون أولئك الذين لا يتراجعون عن طريق الحق مهما كانت التحديات.

إن الجهاد هو بذل الجهد في سبيل الله في جميع المجالات لإقامة دين الله، فلتكن هذه الآيات دعوة لنا أن نتسابق نحو هذه التجارة الربانية، تجارة الجهاد في سبيل الله، التي تجعلنا من الصادقين في وعدنا مع الله، وتفتح لنا أبواب الجنة برحمة الله وفضله.

عندما نعود إلى القرآن الكريم، نجد أنَّ الله سبحانه وتعالى أثنى بعظيم الثناء على الشهداء، ووعدهم بالوعد العظيم، والأجر الكبير، والمنزلة الرفيعة، وهذا يلفت نظرنا إلى الأهمية الكبيرة للشهادة، وهذه الأهمية مرتبطةٌ بإحياء الروح الجهادية في الأمة؛ لأن هذه الأمة تحتاج إلى أن تتحرك في سبيل الله سبحانه وتعالى لإحياء فريضة الجهاد في واقعها، ارتبط عز هذه الأمة، مجد هذه الأمة، كرامتها، حريتها، استقلالها، منعتها،

قوتها، كل هذا ارتبط بإحياء فريضة الجهاد في سبيل الله سبحانه وتعالى، بدون الجهاد في سبيل الله سبحانه وتعالى تذل الأمة، وتهون الأمة، وتضعف الأمة، وتتشتت الأمة، ويقهرها أعداؤها، ويغلبها أعداؤها، ويستذلها ويستعبدها أعداؤها.

الأمة بقعودها، بتخاذلها، بذلها، بفقدانها للروح الجهادية، هي تخسر كل شيء: تخسر حريتها، وكرامتها، وعزتها، واستقلالها، وتضعف، وتهون، وتذل، وتقدم الخسائر الرهيبة جدًّا، حتى على مستوى القتل، يقتلها أعداؤها، ثم تكون في وضعية مشجِّعة ومطمعة للأعداء، كما ورد في الحديث النبوي المعروف بين الأمة: (يوشك أن تتداعى عليكم الأمم، كما تتداعى الأَكَلَةُ على قصعتها)، يعني: وكأنكم وجبة طعام، ووليمة تتداعى عليها الأمم الأخرى، ويرون فيها مجرد مؤدبة طعام يتنافسون على أكلها، تكونون مأكلة لأعدائكم، قالوا: يا رسول الله أمن قلةٍ نحن يومئذ؟ قال: (أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل)، فنلاحظ الفرق بين أن تكون الأمة غثاءً كغثاء السيل، أمة كثيرة العدد، أمة بأعدادها تفوق المليار إنسان، ولكن غثاء كغثاء السيل، أو أن تكون كما أراد الله لها كالبنيان المرصوص، عندما قال الله جلَّ شأنه: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ﴾ الصف: آية(٤)، إمَّا أن نكون أمة كالبنيان المرصوص، فنظهر في صلابة أمام أعدائنا، وفي مواجهة أعدائنا، وفي مواجهة التحديات والأخطار، وإمَّا أن نكون غثاء كغثاء السيل، لا يمثل أي أهمية، بل أمة يسيطر عليها الوهن، كما ورد في نفس الحديث: (ينزع الوهن من

قلوب أعدائكم، ويلقى في قلوبكم، قالوا: وما الوهن يا رسول الله؟ قال: حب الدنيا وكراهية الموت).

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾ محمد: الآية(٣١)، تمثل الأحداث نفسها، التي هي ضمن واقع الحياة، ومن واقع الحياة، تمثل اختباراً لك في الموقف، والموقف جزءٌ أساسيٌ من الدين، موقفك، عندما تريد أن تجعل موقفك بعيداً عن انتمائك الإيماني، عن انتمائك الديني، عن علاقتك بالله سبحانه وتعالى، وتجعله وفقاً لمزاجك الشخصي: إمَّا في إطار مخاوفك، وإمَّا في إطار رغباتك وأهوائك، فهي حالةٌ تكشفك، أنك بعيد عن الانتماء الصادق، عن مصداقية الانتماء.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفِّقنا وإيَّاكم لما يرضيه عنا، وأن يوفِّقنا وإيَّاكم لما يرضيه عنا، وأن يرحم شهداءنا الأبرار، وأن يشفي جرحانا، وأن يفرِّج عن أسرانا، وأن ينصرنا بنصره، إنه سميع الدعاء.

ونسأله أن يتقبل منا ومنكم الصيام، والقيام، وصالح الأعمال، إنه سميع الدعاء.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه؛؛؛

١٧- (معركة بدر «يوم الفرقان»)

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله ناصر عباده المؤمنين المجاهدين، قاهر الجبابرة والمستكبرين، نصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده لا إله قبله لا إله بعده، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين، وبعد يقول الله تعالى: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ﴾ الأنفال- آية (٥)، نقف اليوم عند حدث عظيم ومعركة فاصلة في تاريخ الإسلام ألا وهي معركة بدر الكبرى والتي سماها الله بيوم الفرقان، ويحق للمسلمين أن يلتفتوا بجدية إلى هذا اليوم العظيم، وأن يستفيدوا من هذه الواقعة، سيما إذا عادوا للاستفادة من القرآن الكريم، والاستقراء لهذه الواقعة من خلال القرآن الكريم.

معركة بدر تؤكد لنا أنه لابد من الصراع والمواجهة مع الأعداء، فقد شكلت حدثًا تاريخيًا مفصليًا في تاريخ الأمة الإسلامية. وكان ذلك النصر فارقًا حقيقيًا في واقع المسلمين، حيث تحقق فيه أول انتصار وأكبر انتصار آنذاك، مما غيّر موازين المعركة وغيّر الواقع بكله.

ففي السنة الثانية من الهجرة في السابع عشر من رمضان وقعت تلك المعركة التي كتب الله فيها النصر والتمكين للمؤمنين، وكان الله سبحانه وتعالى قد أذن لرسوله ﷺ وللمؤمنين بالقتال: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ الحج- (٣٩)، فكان لابد من المواجهة

العسكرية، والتصدي لكبرياء وغطرسة قريش من خلال القتال حتى تُكسر شوكة الكفر، وتعلو راية الإسلام، خرجت قريش بقافلة كبيرة يترأسها المشرك أبو سفيان، وتلك القافلة كانت قد أُعدت لتمويل جيش كبير وحملة شعواء بهدف إبادة المسلمين والقضاء على المشروع الإلهي، فعلم النبي ﷺ بذلك من خلال استخباراته وعيونه، فتجهز النبي ﷺ ومن معه من المؤمنين للخروج لملاقاة القافلة واعتراضها والسيطرة عليها، ولكن أبا سفيان علم بتحرك المؤمنين فغير عند ذلك مسار القافلة ونجا بها، وأخذتهم العزة بالإثم، كيف لرسول الله ﷺ أن يقدم على هذه الخطوة، واعتبروها خطوة تصعيدية يجب أن تُقابل بردة فعل قوية فأخذوا يجهزون للحرب ويعدون العدة، والنبي ﷺ يراقب التطورات ويعد العدة، وخرج لمواجهتهم خروجا بالحق ومن أجل الحق ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ﴾ الأنفال (٥)، وكان الله قد وعد المسلمين بإحدى الطائفتين إما الظفر بالقافلة، أو القتال والمواجهة وكان لابد من ذات الشوكة ليقضي اللهُ أمرا كان مفعولا، قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ۝ لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾ الأنفال (٧-٨)، ﴿وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾ الأنفال (٨)؛ لأن إحقاق الحق يكون بتحطيم قوة العدو العسكرية، وبإفشاله عسكرياً؛ هذا الذي يحق الحق في الواقع العملي؛ لأن الحق يبقى عنواناً، ما لم يأتِ التحرك به في الواقع العملي، وإزاحة كل الباطل من أمامه في الواقع العملي، إحقاق

الحق يأتي بالتضحية، يأتي بالموقف، يأتي بالعمل، يأتي بالجهاد في سبيل الله وفق التعليمات والتوجيهات القرآنية، لو كنت صاحب حق ومظلومية ولا تريد أن تتحرك، ولا تريد أن تضحي، ولا تريد أن تنهض بهذه المسؤولية؛ فلن يتحقق لك هذا الحق، سيبقى مجرد عنوان، ﴿وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾ يعني: عن طريق توجيه ضربة قاضية لتلك القوة العسكرية التي خرجت.

فالجهاد في سبيل الله أساس مهم لإعزاز الإسلام والمسلمين، يوم بدر، يوم الفرقان، كانت الأرض تهتز تحت وقع أقدام المجاهدين، وكان صوت الحق يعلو فوق ضجيج الباطل، في تلك اللحظة التي تقابل فيها الإيمان مع الكفر، التقى الرعيل الأول من المؤمنين مع أعدائهم في ساحة لا يعرف التاريخ مثيلًا لها، حيث كانت هذه المعركة أكبر من مجرد صراع على الأرض، كانت معركة بين الحق والباطل، بين النور والظلام، بين الخوف من الموت وحب الشهادة في سبيل الله.

إنها لحظة فاصلة في تاريخ الأمة، لحظة أظهر فيها الصحابة الصادقون من صدق إيمانهم ووفائهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم. كان الواحد منهم يواجه الموت بعينين تتلألأ فيهما الأمل بالنصر، ويقين بأن الله سيمنحهم الفتح. وفي تلك اللحظات العصيبة، رفع رسول الله ﷺ يديه إلى السماء، داعيًا: "اللهم إن تهلك هذه العصابة فلا تُعبَدُ بعد اليوم." يا لله، كيف كانت تلك الدعوات في قلب السماء! وكان الفجر قد بدأ يشرق ليكتب نصرًا لم يكن ليأتي إلا من عند الله، ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ كان النصر في بدر بداية لفتح كبير في تاريخ الإسلام، كانت معركة صغيرة

في عين الباطل، لكنها كانت هائلة في عين الحق؛ لأنها كانت بداية لتحقق وعد الله في قوله: ﴿إِنْ تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ﴾ محمد: (٧). لم يكن الصراع في بدر صراعًا بين جيوش فقط، بل كان صراعًا بين إيمان يرفض الظلم ويطلب العدل، وبين طغيان يسعى لإخماد نور الحق، وكم كانت تلك اللحظة مهيبة، عندما علت أصوات التكبير بين المؤمنين، وارتفع شعارهم: "الله أكبر"، وهو أكبر من كل سلاح، وأقوى من كل جيش.

ولقد كان دور الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في معركة بدر حاسمًا ومؤثرًا للغاية، إذ كانت هذه المعركة بمثابة اختبار كبير لشجاعة وصبر وثبات المؤمنين في وجه الباطل، فكان الإمام علي عليه السلام في قلب المعركة، وكان له دور بارز في تغيير مجرى الأحداث لصالح المسلمين.

وسجَّل له التاريخ أعظم المواقف تضحيةً وبطولةً، وبسيفه جندل أبطال الكفر، وصناديد الشرك، وكل الذين يمثِّلون عقبةً كبيرةً، وتحدياً خطيراً ضد الإسلام، إسهاماته في بدر ومواقفه العظيمة التي سجَّل بها المؤرخون له أكبر رصيدٍ وأعظم إسهامٍ بين كل جنود الإسلام، وهو يستبسل استبسالاً عظيماً منقطع النظير في معركة بدر كجنديٍ للرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

نسأل الله أن يوفقنا للجهاد في سبيله، وأن يرزقنا الإخلاص، وأن يختم لنا بالحسنى، وأن ينصر المجاهدين، وأن يهلك أعداءنا أمريكا وإسرائيل، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه؛؛؛

١٨- (أهمية المبادرة إلى الأعمال الصالحة قبل فوات الأوان)

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين.

أيها المؤمنون الصائمون: يقول الله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى﴾ نقف اليوم مع كلمات درر أطلقها ونادى بها الإمام علي عليه السلام بني آدم، ليذكرنا بالحقيقة التي نحن غافلون عنها، يقول أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام: ((فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَ بَادِرُوا آجَالَكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ وَ ابْتَاعُوا مَا يَبْقَى لَكُمْ بِمَا يَزُولُ عَنْكُمْ وَ تَرَحَّلُوا فَقَدْ جُدَّ بِكُمْ وَ اسْتَعِدُّوا لِلْمَوْتِ فَقَدْ أَظَلَّكُمْ وَ كُونُوا قَوْماً صِيحَ بِهِمْ فَانْتَبَهُوا وَ عَلِمُوا أَنَّ الدُّنْيَا لَيْسَتْ لَهُمْ بِدَارٍ فَاسْتَبْدَلُوا فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثاً وَ لَمْ يَتْرُكْكُمْ سُدًى وَ مَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَ بَيْنَ الْجَنَّةِ أَوِ النَّارِ إِلَّا الْمَوْتُ أَنْ يَنْزِلَ بِهِ وَ إِنَّ غَايَةً تَنْقُصُهَا اللَّحْظَةُ وَ تَهْدِمُهَا السَّاعَةُ لَجَدِيرَةٌ بِقِصَرِ الْمُدَّةِ وَ إِنَّ غَائِباً يَحْدُوهُ الْجَدِيدَانِ اللَّيْلُ وَ النَّهَارُ لَحَرِيٌّ بِسُرْعَةِ الْأَوْبَةِ وَ إِنَّ قَادِماً يَقْدُمُ بِالْفَوْزِ أَوِ الشِّقْوَةِ لَمُسْتَحِقٌّ لِأَفْضَلِ الْعُدَّةِ فَتَزَوَّدُوا فِي الدُّنْيَا مِنَ الدُّنْيَا مَا تَحْرُزُونَ بِهِ أَنْفُسَكُمْ غَداً فَاتَّقَى عَبْدٌ رَبَّهُ نَصَحَ نَفْسَهُ وَ قَدَّمَ تَوْبَتَهُ وَ غَلَبَ شَهْوَتَهُ فَإِنَّ أَجَلَهُ مَسْتُورٌ عَنْهُ وَ أَمَلَهُ خَادِعٌ لَهُ وَ الشَّيْطَانُ مُوَكَّلٌ بِهِ يُزَيِّنُ لَهُ الْمَعْصِيَةَ لِيَرْكَبَهَا وَ يُمَنِّيهِ التَّوْبَةَ لِيُسَوِّفَهَا إِذَا هَجَمَتْ مَنِيَّتُهُ عَلَيْهِ أَغْفَلَ مَا يَكُونُ عَنْهَا فَيَا لَهَا حَسْرَةً عَلَى كُلِّ

ذِي غَفْلَةٍ أَنْ يَكُونَ عُمُرُهُ عَلَيْهِ حُجَّةً وَ أَنْ تُؤَدِّيَهُ أَيَّامُهُ إِلَى الشِّقْوَةِ نَسْأَلُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَنْ يَجْعَلَنَا وَ إِيَّاكُمْ مِمَّنْ لَا تُبْطِرُهُ نِعْمَةٌ وَ لَا تُقَصِّرُ بِهِ عَنْ طَاعَةِ رَبِّهِ غَايَةٌ وَ لَا تَحُلُّ بِهِ بَعْدَ الْمَوْتِ نَدَامَةٌ وَ لَا كَآبَةٌ)).

هذه كلمات الإمام علي عليه السلام تزلزل القلوب، تأتي كصرخة مدوية في وجه الغفلة. "اتقوا الله عباد الله"، دعوة للصحوة، لأننا نسير في طريق فانٍ لا نعلم متى نلقى نهايته، "بادروا آجالكم بأعمالكم"، فلا وقت للتسويف أو اللامبالاة، فكل لحظة تمضي تقربنا من الموت الذي لا يمهل أحدًا، "ابتاعوا ما يبقى لكم بما يزول عنكم"، الدنيا لا تملك لنا سوى السراب، بينما العمل الصالح هو ما يبقى، وما نأخذه معنا يوم لا ينفع مال ولا بنون. "استعدوا للموت فقد أظلّكم"، وكأن الإمام علي عليه السلام يقول لنا: "الموت يقترب، فهل نحن مستعدون؟" ولكن كيف نستعد ونحن في غفلة عن ذلك اليوم العظيم؟ يقول الإمام أيضًا: "الشيطان موكلٌ بكم"، يغوينا بالشهوات ويؤجل التوبة في قلوبنا، فيستمر العمر دون أن نلتفت إلى حقيقة أن "الموت قد يفاجئنا في أي لحظة".

يا لها حسرة على كل ذي غفلة"، كم منّا يظن أن الحياة ستستمر، فيمضي العمر بلا ندم ولا توبة، حتى إذا جاء الموت، ندرك أننا ضيعنا فرصة النجاة. كم من قلوب ستندم، وكم من أرواح ستسقط في الهاوية لأننا لم نكن مستعدين.

نسأل الله أن يتقبل منا الصيام والقيام، وأن ينصرنا بنصره، وأن يهلك أعداءنا أمريكا وإسرائيل، ونسأل الله التوفيق والثبات.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه؛؛؛

١٩- (فتح مكة)

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القائل: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ۝ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾، وصلى الله وسلم على قائد المجاهدين وإمام المرسلين وخاتم النبيين سيدنا محمد بن عبد الله، وعلى آله الطاهرين. وبعد

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۝ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۝ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ سورة النصر، في السنة الثامنة للهجرة تحقق الفتح العظيم للنبي ﷺ حين دخل فاتحا بجيش قوامه عشرة ألاف مقاتل، بسرية تامة وذلك بعد عامين من صلح الحديبية.

ففي السنة الثامنة من الهجرة النبوية، هاجمت بنو بكر بمعونة قريش قبيلة خزاعة حليفة المسلمين فقتلوا منهم جماعة، وبهذا نقضت قريش وحلفاؤها صلح الحديبية، فسار النبي ﷺ لنصرة حلفائه من خزاعة، فباشر النبي ﷺ كل أسباب القوة والنصر، امتثالا لقوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ الأنفال (٦٠)، وحرص الرسول ﷺ على إخفاء الأمر عن أهل مكة حتى يباغتهم، وقد يسَّر الله له ما أراد ، فلم تشعر قريش بالأمر حتى نزل جيش المسلمين قريبا من مكة، عن أبي سَعِيدٍ

الْخُدْرِيَّ قَالَ : سَافَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى مَكَّةَ وَنَحْنُ صِيَامٌ ، فَنَزَلْنَا مَنْزِلًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّكُمْ قَدْ دَنَوْتُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَالْفِطْرُ أَقْوَى لَكُمْ ، فَكَانَتْ رُخْصَةً ، فَمِنَّا مَنْ صَامَ وَمِنَّا مَنْ أَفْطَرَ ، ثُمَّ نَزَلْنَا مَنْزِلًا آخَرَ فَقَالَ : إِنَّكُمْ مُصَبِّحُو عَدُوِّكُمْ وَالْفِطْرُ أَقْوَى لَكُمْ فَأَفْطِرُوا ، وَكَانَتْ عَزْمَةً ، فَأَفْطَرْنَا) .

ولما اقترب الجيش الإسلامي من مكة بدأ يتخذ الاجراءات العسكرية التي ترعب قريشا وتقعدها عن القتال، فروي أن النبي ﷺ لما نزل بمر الظهران أمر أصحابه ليلا بإيقاد النيران، وهذا ما أرعب عيون قريش.

وجسد النبي ﷺ قيم الرحمة والعفو والصفح، عندما قال ﷺ لأهل مكة: (اذهبوا فأنتم الطلقاء)، كانت تلك اللحظة أبلغ دروس العفو والرحمة في تاريخ البشرية. بعد سنوات من التعذيب والاضطهاد، اختار النبي ﷺ أن يحرر قلوبهم قبل أجسادهم، وأن يعفو عنهم بدلًا من الانتقام، لم تكن هذه الكلمات مجرد عفو عن الأعداء، بل دعوة لتحطيم جدران الكراهية وبناء جسور من الأمل والمصالحة، في تلك اللحظة، علمنا أن العظمة لا تكمن في البطش، بل في قدرة الإنسان على العفو، وأن النصر الحقيقي هو نصر القيم والرحمة، وسمي فتحا لأنه حصل رغم أنف المشركين والمتربصين.

وفي هذه المعركة التي نخوضها اليوم ضد أئمة الكفر وأذنابهم لابد أن يتحقق النصر والفتح المبين.

وَنَسْأَلُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يُوَفِّقَنَا وَإِيَّاكُمْ لِما يُرضِيهِ عَنَّا، وأَنْ يَرْحَمَ شُهَدَاءَنَا الأَبرَارَ، وَأَنْ يَشْفِيَ جَرْحَانَا، وَأَنْ يُفَرِّجَ عَنْ أَسْرَانَا، وَأَنْ يَنصُرَنَا بِنَصْرِه، إِنَّهُ سَمِيعُ الدُّعَاء.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُه؛؛؛

٢٠- (ليلة القدر)

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله الذي جعل لنا من أيامه المباركة ليالي عظيمة، ومنها ليلة القدر، التي هي خير من ألف شهر، ليلة تتنزل فيها الرحمة والمغفرة، وتُقبل فيها التوبة، وتُستجاب فيها الدعوات.

وصلوات الله وسلامه على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وبعد.

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ۝ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ۝ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ سورة القدر.

العشر الأواخر هناك أهمية كبيرة لإحيائها، وللتركيز فيها على الدعاء، والإقبال على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى؛ باعتبار أن ليلة القدر محتملةٌ فيها بأكثر من غيرها، محتملةٌ فيها بشكلٍ كبير.

وليلة القدر، ليلةٌ عظيمةُ الشأن، الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تحدث عنها في القرآن الكريم، بأنها كما قال عنها: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ الدخان: (٤)، قال عنها: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ القدر: (١)، يعني: القرآن، ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ۝ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ۝ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ القدر:(٢-٥) فيها نزول القرآن، وفيها تتنزل الملائكة، وفيها يقدِّر الله أمر العباد، على المستوى

التفصيلي، فيما يكتبه لهم، أو عليهم، وفيها مضاعفة الأجر، بشكلٍ عظيمٍ جدًّا، على الأعمال الصالحة المقبولة، وفيها نزول الرحمة، وفيها استجابة الدعاء.

فشهر رمضان فيه ليلة القدر، وهي بالتحديد: الليلة التي كان فيها نزول القرآن، كما قال الله جَلَّ شَأْنُهُ: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ۝ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ۝ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ سورة القدر، وهي ليلةٌ عظيمة الشأن، ليلةٌ ترتبط بالتدبير الإلهي، لشؤون العباد، على مستوى شؤونهم التفصيلية في العام الآتي، ولهذا يتضح لنا الصلة، صلة القرآن الكريم، بشؤون حياتنا، بتدبير أمورنا، وأنه يأتي ضمن تدبير الله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى لشؤون عباده، كما قال جَلَّ شَأْنُهُ: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝ أَمْراً مِّنْ عِندِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ۝ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ الدخان: (٣-٦)، فالقرآن الكريم نزل في ليلة القدر رحمةً من الله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده، وهدايةً لهم، وإنقاذًا لهم، ودلالةً لهم على طريق نجاتهم، وفلاحهم، وفوزهم، وسعادتهم، في الدنيا والآخرة، فهو نعمةٌ من الله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى.

ليلة القدر، تلك الليلة التي وصفها الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز بأنها "خيرٌ من ألف شهر"، هي ليلة عظيمة تتنزل فيها الرحمات، وتغفر فيها الذنوب، وتُستجاب فيها الدعوات، فما أعظمها من ليلة، أن تنزل فيها

الملائكة إلى الأرض، وقد قال رسول الله ﷺ: (من قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا، غفر له ما تقدم من ذنبه).

وفي تلك الليلة المباركة، تتجلى رحمة الله بعباده، وتفتح أبواب السماء لتغسل القلوب من الآثام، وتكتب في اللوح المحفوظ ما قدر للإنسان في السنة القادمة، فما أعظمها من فرصة، أن تكون قلوبنا متوجهة إلى الله بالدعاء، وأن نسعى جاهدين في تلك الليلة لاغتنام كل لحظة فيها، فقد روي عن النبي ﷺ: (تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان).

فليكن دعاؤنا في هذه الليلة أن يُبارك الله لنا في حياتنا، ويغفر لنا ما مضى، ويسدد خطواتنا إلى ما يحب ويرضى.

يا من تتلهف على مغفرة الله، في هذه الليلة المباركة، افتح قلبك وتوجه إلى الله بالدعاء، فهو الكريم الذي يجيب الدعوات، ويغفر الزلات. "اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنّا".

نَسْأَلُ اللَّهَ "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" أَنْ يَتَقَبَّل مِنَّا وَمِنْكُمُ الصِّيَامَ، وَالقِيَامَ، وَصَالِحَ الأَعْمَالِ، وأَنْ يَرْحَمَ شُهَدَاءَنَا الأَبرَارَ، وَأَنْ يَشْفِيَ جَرْحَانَا، وَأَنْ يُفَرِّجَ عَنْ أَسْرَانَا، وَأَنْ يَنصُرَنَا بِنَصْرِهِ، إِنَّهُ سَمِيعُ الدُّعَاء.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُه؛؛؛

٢١- (ذكرى استشهاد الإمام علي عليه السلام)

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وصلى الله وسلم على النبي المجتبي وعلى أهل بيته أهل الطهر والتقى ورضي الله عن صحابته أتباع الحق والهدى.

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ آل عمران (١٦٩).

نقف اليوم أيها الإخوة المؤمنون الصائمون: عند حادثة أليمة وفاجعة كبيرة ومصاب جلل، ذكرى استشهاد أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

أعظّم الله أجورنا وأجوركم، في ذكرى استشهاد أمير المؤمنين، وسيد الوصيين، وإمام المتقين: علي بن أبي طالبٍ عليه السلام ، الذي استُشهِد في ليلة الحادي والعشرين من شهر رمضان المبارك، سنة أربعين للهجرة النبوية، في مسجد الكوفة، أثناء خروجه لأداء صلاة الفجر، في فناء المسجد.

أصيب في ليلة التاسع عشر من شهر رمضان المبارك، والتحق بالرفيق الأعلى في ليلة الحادي والعشرين من شهر رمضان المبارك آنذاك، فكان ميعاده للقاء ربه في أشرف الليالي، وأشرف الشهور، وأشرف الأوقات وأفضلها.

ذكرى استشهاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام هي ذكرى لأعظم نكبةٍ نكبت بها الأمة الإسلامية من بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، الإمام عليٌّ عليه السلام فيما يعنيه لنا كمسلمين في كماله الإيماني العظيم، وفيما يعبّر عنه في الإسلام كامتدادٍ أصيلٍ، وامتدادٍ عظيمٍ لحركة الإسلام، لحركة الهداية في الأمة، كامتدادٍ أصيلٍ يعبّر عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في مواصلة العمل على هداية الأمة، وقيادة الأمة من موقعه الذي عبَّر عنه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في حديثه المشهور بين الأمة: (أَنتَ مِنِّي بَمَنزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعدِي).

أيها الإخوة المؤمنون الصائمون: في لحظة من لحظات التاريخ التي لا تُنسى، عندما كان الإمام علي بن أبي طالب صلى الله عليه وآله وسلم يستقبل كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، خرجت من فمه كلمةٌ لامست قلب الزمان والمكان، وخلدت في صفحات التاريخ شرفًا لا يزول، قالها بصوت الواثق بالله، المسلم أمره لله "أفي سلامةٍ من ديني يا رسول الله؟".

كان ذلك السؤال أقوى من أي سيف، أعمق من أي جرح، كان يعبر عن مدى صدق الإمام علي في تعلقه بدينه، وإيمانه اللامحدود برسالة الإسلام، حتى في أصعب الأمور وأكثرها وجعًا، لم يكن الإمام علي عليه السلام يهتم بما سيحل بجسده الطاهر بعد أن يقع عليه الضرب الغادر، بل كان همه الوحيد أن يسأل عن سلامة دينه، لأن إيمانه كان أسمى من الحياة نفسها.

وعندما ضربه ابن ملجم لعنه الله بالسيف على هامته الشريفة قال: "فزتُ ورب الكعبة" ؛لأنه سار على منهجية هي منهجية يفوز من سار عليها، "فزت ورب الكعبة" لم تكن مجرد كلمات قيلت في لحظة استشهاد، بل كانت إعلانًا عن الانتصار الحقيقي، الانتصار الذي لا يكون في معركة جسدية بل في معركة الروح، الانتصار الذي لا يقاس بالدماء المسفوحة، بل بالنية الصافية والقلب المخلص، كان الإمام علي عليه السلام يعلم علم اليقين أنه وإن كانت ساعته قد حانت، فإن قلبه سيظل ينبض بحب الله ورسوله، وأن النصر الأكبر هو في رضا الله واتباع سبيل الحق، مهما كانت التضحيات.

ما أحوجنا - أيها الإخوة - إلى أن نستلهم من الإمام علي عليه السلام الصبر على الحق، الصمود في مواجهة الباطل، استقبال العناء والشدائد بصدور رَحْبَة، بعزائم قوية، بإرادات لا تُقهر، برؤية واضحة، ببصيرة عالية؛ فنكون ممن يحمل شعور علي حتى في لحظة الاستشهاد، في لحظة اغتياله يرى نفسه مسروراً (فُزْتُ وربِّ الكعبة).

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا على نهج علي، أن يجعلنا من أولياء علي، أن يجعلنا من شيعة الإمام علي، وأن يحشرنا في زمرته يوم القيامة، وأن يحيينا قبل ذلك في الدنيا على ملته، وأن نموت على سبيله وصراطه وطريقته، وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا في هذا الشهر الكريم من عُتَقائه من النار.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه؛؛؛

٢٢- (استشعار رقابة الله وشهادته)

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، اللهم لك الحمد حمدًا أستلذ به ذكرًا، وإن كنت لا أحصي ثناء ولا شكرًا، لك الحمد في الأولى لك الحمد في الأخرى، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد النبي الصادق الأمين وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين ورضي الله عن أصحابه المنتجبين.

وبعد: يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاء وَلاَ أَصْغَرَ مِن ذَلِكَ وَلا أَكْبَرَ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ يونس(٦١)

لا يغيب عنه أبداً، ولا حتى مثقال الذرة، هو شاهدٌ على كل مخلوقاته على الدوام، هي واضحة أمامه في كل جزئية منها على المستوى العام، وفي كل الجزئيات والتفاصيل، شهوده شهودٌ دائمٌ، وعلمه دائمٌ، وهو يراها ويسمعها دائماً، لا ليلٌ ولا ظلمةٌ تستر منه، ولا جدرانٌ ولا حائطٌ يخفي عنه، ولا أي شيء.

عبادَ الله: إن علمَ الله عز وجل محيطٌ بالكائناتِ لا يخفى عليه شيءٌ في الأرضِ، ولا في السماءِ، يعلمُ السرَّ وأخفى، يعلم خائنةَ الأعينِ وما تخفي الصدور، يعلم ما يلجُ في الأرضِ وما يخرجُ منها وما ينزلُ من السماءِ وما يعرجُ فيها وهو معكم أينما كنتم، ويعلمُ ما في البرِّ والبحرِ، وما تسقطُ من ورقةٍ إلا يعلمُها، ولا حبةٍ في ظلماتِ الأرضِ ولا رطبٍ ولا يابسٍ إلا في كتابٍ مبين ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُوداً إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ

وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ يونس آية (٦١).

يا من يرى مدَّ البعوضِ جناحَها ... في ظلـــمةِ الليلِ البهيمِ الألــيلِ
ويــرى نيـاطَ عروقِها في نحرِهـا ... والمـخَّ في تـلك العظـــامِ النُّحَّلِ
اغفـــر لعبدٍ تـــابَ مــن زلاتِه ... مـــا كان منه في الزمـــانِ الأول

يدعوه التائهُ في القفارِ فيسمعُ ندائَه، ويجيبُ دعاءَه، يستغيثُه الملهوفُ في لُججِ البحارِ، فيغيثه ويلبي دعاءَه، يدعوه المضطرُّ في الظلماتِ فيجيبُه، ويكشفُ بلواه ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ ۝ أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ النمل (٦٢-٦٣) عبد الله: راقبَ الله، واستحيي منه حقَّ الحياءِ فهو الذي يراك حين تقومُ، وتقلُّبكَ في الساجدين، ولا يخفى عليه من أمرِك شيءٌ، وهو العالمُ بما تُكِنُّ الضمائرُ، وما تخفي السرائرُ يعلمُ خائنةَ الأعينِ وما تخفي الصدورُ، فلا تغفل عنه، وإياك بأن تنسى مراقبتَه لك، وتمثل دوما بقولِ الشاعر:

إذا خلوت الدهر يوما فلا تقل ... خلوت ولـكن قـــل عليّ رقيب
ولا تحسبن اللهَ يغفلُ ســـاعةً ... ولا أنَّ مـــا تُخفي عليـــه يغيب

نسألُ اللهَ تعالى أن يرزقَنا خوفَه، وحسنَ المراقبةِ له في السرِّ والعلنِ، والخشيةَ له في القولِ والعملِ إنه قريبٌ سميعٌ مجيب.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفِّقنا وإيَّاكم لما يرضيه عنا؛ وأن يوفِّقنا وإيَّاكم لما يرضيه عنا، وأن يرحم شهداءنا الأبرار، وأن يشفي جرحانا، وأن يفرِّج عن أسرانا، وأن ينصرنا بنصره، إنه سميع الدعاء. ونسأله أن يتقبل منا ومنكم الصيام، والقيام، وصالح الأعمال، إنه سميع الدعاء،

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه؛؛؛

٢٣- (الحذر من الاغترار بالدنيا)

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين، وبعد

أيها الإخوة المؤمنون الصائمون: يقول الله تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ الحديد(٢٠).

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ لِرَجُلٍ: (ارْغَبْ فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ يُحِبُّكَ اللهُ وَازْهَدْ فِيمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ يُحِبُّكَ النَّاسُ، إِنَّ الزَّاهِدَ فِي الدُّنْيَا يُرِيحُ قَلْبَهُ وَبَدَنَهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، والرَّاغِبَ فِيهَا يُتْعِبُ قَلْبَهُ وَبَدَنَهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، لَيَجِيئَنَّ أَقْوَامٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهُمْ حَسَنَاتٌ كَأَمْثَالِ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي، فَيُؤْمَرُ بِهِمْ إِلَى النَّارِ قِيْلَ: يَا نَبِيَّ اللهِ أَوَ مُصَلُّونَ كَانُوا؟ قَالَ: كَانُوا يُصَلُّون وَيَصُومُونَ، وَيَأْخُذُونَ وَهْناً مِنَ اللَّيْلِ، لَكِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا لاَحَ لَهُمْ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا وَثَبُوا عَلَيْهِ).

ويقول الإمام علي عليه السلام: (وَاعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّكَ إِنَّمَا خُلِقْتَ لِلْآخِرَةِ لَا لِلدُّنْيَا)، كن على وعي وتذكُر دائم، بأنك موجود في هذه الحياة لفترة مؤقتة فقط،

وأن رحيلك من هذه الحياة هو أمر حتمي، ولا تدري متى؛ أنت لا تدري متى موعد الرحيل من هذه الحياة، مشكلة الكثير الكثير من الناس، أنهم اتجهوا بكل اهتماماتهم، بكل آمالهم، بكل رغباتهم، بكل سعيهم، بكل عملهم نحو هذه الدنيا، وكأنه ليس هناك آخرة أصلًا، وكأنه ليس هناك مستقبل ما بعد هذه الدنيا، فلذلك يعملون أي شيء مهما كان مؤثرًا على آخرتهم، مهما كان سببًا لأن يخسروا في آخرتهم من أجل الحصول على أي شيء في هذه الدنيا؛ لأنهم يتجهون وكأنه ليس هناك أي آخرة، كأنه لا يمكن أن يحصل الإنسان إلا على ما سيحصل عليه في هذه الحياة، فاتجهوا لتحقيق آمالهم، ورغباتهم، وشهواتهم، وأهوائهم، إلى أقصى حدٍ يستطيعون، وبأي طريقة، بأي وسيلة، بأي عمل، بدون أن يحسبوا حساب ما هو حلال، أو حرام، أو حق، أو باطل، أو ذنب ومعصية، أو رضا لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وهي الحالة الخطيرة التي أثرت على أغلب الناس، ولذلك ندرك مدى أهمية هذه المسألة بقدر ما نرى الغفلة عنها، والاتجاه الخاطئ لدى أغلبية البشر في هذا الجانب..

على الإنسان أن يذكِّر نفسه أن وجوده في هذه الحياة؛ هو وجود مؤقت، ومحدود، ولفترة وجيزة جدًّا، المدة التي يقضيها الإنسان في هذه الحياة الدنيا حتى لو بلغت مئةً وخمسين عامًا، فهي مدة وجيزة جدًّا أكثرها هرم، أكثرها ضعف وعجز، الإنسان يعيش مرحلة الطفولة مرحلة ضعف وعجز، ثم يتوسط في عمره مرحلة الشباب والكهولة لا بأس بها، شيءٌ من النشاط، فيها شيءٌ من الصحة والقوة، لكن في مستوى محدود، ما بعد

ذلك الشيخوخة والضعف والعجز والهرم، ثم الموت ويرحل من هذه الحياة، حياة مؤقتة، ولا ينال الإنسان ما يناله إلا بكدر، حتى لو نال شيئًا من متاع هذه الدنيا فهو: مشوبٌ بالكدر، بالمنغصات، لا يصفو للإنسان وقت طويل، من دون مكدرات، من دون منغصات، من دون هموم، من دون مشاكل، من دون أحزان، ولذلك على الإنسان أن يكون واقعيًا في معرفة هذه الحياة وظروفها، وأنها محدودة، لكي لا يقتصر اهتمامه بها، وتوجهه نحوها، وتركيزه عليها، ليحسب أيضًا حساب آخرته، التي هي للأبد حياةٌ أبدية، (وللفناء لا للبقاء) الفناء حتمي، ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ الرحمن (٢٦)، فناؤك من هذه الحياة حتميٌ لا بد منه، ومهما جمعت فيها ستفارقه، أو يفارقك، حتمًا (وللموت لا للحياة) لا بد أن تموت، الموت آت بالنسبة لك ليكون هو نهاية حياتك الأولى، ثم فاصل ما بينها وبين الحياة الأخرى.

(وَأَنَّكَ فِي مَنْزِلِ قُلْعَةٍ)، منزل ليس للاستقرار الدائم، منزل مؤقت ثم تُقلع عنه، وترحل عنه، وتذهب منه، مرغمًا لا يمكنك أن تُصرّ على البقاء فيه للأبد.

(وَأَنَّكَ فِي مَنْزِلِ قُلْعَةٍ ، وَدَارِ بُلْغَةٍ ، وَطَرِيقٍ إِلَى الْآخِرَةِ، وَأَنَّكَ طَرِيدُ الْمَوْتِ الَّذِي، لَا يَنْجُو مِنْهُ هَارِبُهُ، وَلَا يَفُوتُهُ طَالِبُهُ، وَلَا بُدَّ أَنَّهُ مُدْرِكُهُ، فَكُنْ مِنْهُ عَلَى حَذَرٍ أَنْ يُدْرِكَكَ وَأَنْتَ عَلَى حَالِ سَيِّئَةٍ، قَدْ كُنْتَ تُحَدِّثُ نفْسَكَ مِنْهَا بِالتَّوْبَةِ، فَيَحُولَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ذلِكَ، فَإِذَا أَنْتَ قَدْ أَهْلَكْتَ نَفْسَكَ)،هذا من الأمور المهمة التي يجب أن يعلم بها الإنسان، وأن يستوعبها بالشكل

المطلوب، وأن يتيقن بها، وأن يتذكرها كثيرًا، وأن يبني عليها اهتماماته، اهتماماته العملية.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفِّقنا وإيَّاكم لما يرضيه عنا، وأن يوفِّقنا وإيَّاكم لما يرضيه عنا، وأن يرحم شهداءنا الأبرار، وأن يشفي جرحانا، وأن يفرِّج عن أسرانا، وأن ينصرنا بنصره، إنه سميع الدعاء.

ونسأله أن يتقبل منا ومنكم الصيام، والقيام، وصالح الأعمال، إنه سميع الدعاء.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه؛؛؛

٢٤- (يوم القدس العالمي)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله الذي ابْتَدَعَ بِقُدْرَتِهِ الْخَلْقَ اَبتِدَاعاً، وَاخْتَرَعَهُمْ عَلَى مَشِيَّتِهِ اختِرَاعاً، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين ورضي الله عن صحابته الأخيار من المهاجرين والأنصار.

أيها المؤمنون الصائمون: يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ الإسراء- آية (١) ، في هذا الشهر الكريم اقترح الإمام الخميني رحمه الله ذلك الرجل العظيم من سلالة بيت النبوة ومعدن الرسالة أن تكون آخر جمعة من شهر رمضان هي يومٌ يُسمَّى: (يوم القدس العالمي) دعا الإمام الخميني كل المسلمين في مختلف أقطار الدنيا إلى إحياء هذا اليوم, وتخصيصه لخلق الوعي في صفوفهم, وتهيئة أنفسهم ليكونوا بمستوى المواجهة لأعدائهم.

ومن منطلق إيماننا واستشعارنا للمسؤولية أمام الله سبحانه وتعالى نقف اليوم لنتحدث بكل حرقة وألم ممزوجة بالصبر والأمل والعمل عن قضية المسلمين الأولى والمركزية وهي قضية فلسطين قضية المقدسات قضية المسجد الأقصى!

فلو سكتنا وتنصلنا وأصبحنا غير مبالين بقضايا هي من صميم الدين، لكنا بذلك قد انسلخنا عن إيماننا، وتنكرنا لآيات الله، فقد روي عن رسول

الله ﷺ: (من أصبحَ لا يهتمُ بأمر المسلمين فليس منهم، ومن سمع مناديا ينادي يا للمسلمين فلم يجب فليس من المسلمين)، ولو أغمضنا أعيننا أما ما يحصل من قتل وإبادة جماعية وحصار وتجويع وقهر وإذلال بحق أهلنا وإخواننا المسلمين المستضعفين المظلومين فلن يعفينا ذلك يوم نقف بين يدي الله للحساب والسؤال مهما قدمنا من مبررات وأعذار.

يوم القدس العالمي هو يوم يحمل في طياته آلامنا التي لا تنتهي، جراحنا التي لا تندمل، في يوم القدس العالمي الذي هو آخر جمعة من شهر رمضان يجب أن نصرخ بأعلى صوت عسى أن تستفيق هذه الأمة من سباتها العميق.

إنَّ يوم القدس، هو يوم تعبئةٍ عامةٍ للمسلمين، وتذكيرٍ بالمسؤولية، التي هي من صميم الالتزامات الإيمانية عليهم، في التمسك بالموقف الحق، والتصدي لأعداء الله، أعداء الإنسانية، اليهود الصهاينة، الذين يعتبر التصدي لهم، والعمل على دحرهم من أرض فلسطين، جهاداً مقدساً، كما يعتبر الموقف منهم، والعداء لهم، ومقاطعتهم، والتحرك ضدهم في كل المجالات، مسؤوليةً إيمانيةً وإنسانية.

ماذا أقولُ وأرض القدس تحترقُ ... ويصطلي بلظاهـــا ركعٌ سُجدُ
مـــاذا أقول وأيدي الشر عاثيةٌ ... فيهـــا تقتل مـــن به رمـــقُ
أين الشهامة يـــا أبناء جلدتنا ... أيـــن المروءة والأنفـاس تختنقُ

يوم القدس هو أكثر من مجرد ذكرى، إنه فراغ قلب أمة غُرست فيه أشواك الفقد والخذلان، ونحن في يمن الإيمان والحكمة نحمد الله

ونشكره أن وفقنا لأن نقف المواقف المشرفة التي تبيض وجوهنا أمام الله سبحانه وتعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه.

لقد قدم السيد القائد/ عبد الملك بدر الدين الحوثي يحفظه الله النموذج الحقيقي للإسلام عندما وقف وقفة جادة صادقة قوية، عجز العرب قاطبة عن أن يقفوا موقفه، بل ها هم الأعراب يقفون وقفة المتفرج المتخاذل، وليس هذا فحسب، بل ذهب البعض من الأنظمة إلى أن يكون داعمًا وممولًا للعدو الصهيوني، وهذا عار وجرم وشنار بكل ما تعنيه الكلمة، وانحطاط ورذيلة.

إنَّ يوم القدس، هو يوم تعبئةٍ عامةٍ للمسلمين، وتذكيرٍ بالمسؤولية، التي هي من صميم الالتزامات الإيمانية عليهم، في التمسك بالموقف الحق، والتصدي لأعداء الله، أعداء الإنسانية، اليهود الصهاينة، الذين يعتبر التصدي لهم، والعمل على دحرهم من أرض فلسطين، جهاداً مقدساً، كما يعتبر الموقف منهم، والعداء لهم، ومقاطعتهم، والتحرك ضدهم في كل المجالات، مسؤوليةً إيمانيةً وإنسانية..

وإننا في مسيرتنا القرآنية، والمشروع القرآني المبارك، الذي أسسه، وأرسى دعائمه، الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي "رضوان الله عليه"، نعتبر الجهاد ضد العدو الصهيوني، وضد الهيمنة الأمريكية، مرتكزاً أساسياً لمشروعنا، وعاملاً مهماً في نهضة الأمة، وتغيير واقعها، وذلك من خلال الرؤية القرآنية، التي ترتقي بالأمة في وعيها، وتربي الأمة على الإحساس بالمسؤولية، وتحيي الروح الجهادية، وتنتقل بالأمة، من حالة

الجمود، وتلقي الضربات، إلى موقع الفاعلية، والموقف، والعمل، والتحرك الجاد في كل المجالات، بوعيٍ ورشاد، كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ الإسراء آية(٩)، وكما قال تعالى: ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ محمد آية(٧).

اللهم صلِّ على سيدنا محمد وآله وعجل بزوال العدو الإسرائيلي والأمريكي وخذهم أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذك أليم شديد.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُه؛؛؛

٢٥- (الموت زائر مرتقب)

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، اللهم لك الحمد حمدًا أستلذ به ذكرًا، وإن كنت لا أحصي ثناء ولا شكرًا، لك الحمد في الأولى لك الحمد في الأخرى، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد النبي الصادق الأمين وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين، ورضي الله عن أصحابه المنتجبين.

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ العنكبوت (٥٧)، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ السجدة (١١).

«ما بالُنا قد خَيَّمَتْ علينا الغفلةُ والقسوةُ وطولُ الأملِ، يقولُ رسولُ اللهِ ﷺ: (أَيُّهَا النَّاسُ، كَأَنَّ الْمَوْتَ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا كُتِبَ، وَكَأَنَّ الحَقَّ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا وَجَبَ، وَكَأَنَّ الَّذِي نُشَيِّعُ مِنَ الأَمْواتِ سَفْرٌ عَمَّا قَلِيلٍ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ، نُبَوِّئُهُم أَجْدَاثَهُمْ، وَنَأْكُلُ تُرَاثَهُمْ، كَأَنَّا مُخَلَّدُونَ بَعْدَهُمْ، نَسِينَا كُلَّ وَاعِظَةٍ، وَأَمِنَّا كُلَّ جَائِحَةٍ، فَطُوبَى لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ، وَطُوبَى لِمَنْ أَنْفَقَ مَالاً اكْتَسَبَهُ مِنْ غَيْرِ مَعْصِيَةِ الله، وَجَالَسَ أَهْلَ الفِقْهِ وَالْحِكْمَةِ، وَخَالَطَ أَهْلَ الذِّلّةِ وَالْمَسْكَنَةِ، طُوبَى لِمَنْ ذَلَّتْ نَفْسُهُ، وَحَسُنَت خَلِيقَتُه، وَصَلُحَتْ سَرِيرَتُه، وَعَزَلَ عَن النَّاسِ شَرَّه، فَطُوبَى لِمَنْ أَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ، وَأَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ قَوْلِه، وَوَسِعَتْهُ السُّنَّةُ، وَلَم تَسْتَهْوِهِ الْبِدْعَةُ).

أيُّها الإخوةُ إنَّ الموتَ أمرُهُ هائلٌ، وخطرُهُ عظيمٌ، ولقد غَفِلْنا عنهُ بقلةِ ذِكْرِنا لَهُ وفِكْرِنا فيهِ، ومَن ذَكَرَهُ مِنَّا فإنَّهُ لا يَذْكُرُهُ بقلبٍ فارغٍ، بل يذكرهُ بقلبٍ مشغولٍ، مشغولٍ بماذا؟ هلْ هو مشغولٌ بذكرِ اللهِ وطاعتِهِ؟ أمْ هو

مشغولٌ بتعَلُّمِ العلم وتعليمِهِ؟ كَلَّا إنه مشغولٌ بحبِّ الدنيا وعبادَتِها؟ إنه مشغولٌ بحبِّ المالِ وجمْعِهِ وادِّخَارِهِ، والمباهاةِ بهِ والمكاثرةِ، والتكبرِ والتَّغَطْرُسِ على الضعفاءِ والمحرومينَ.

تَذَكَّرْ أيها الأخُ المسلمُ مَصَارِعَ آبائِكَ وإخوانِكَ وجيرانِكَ وأقرَانِكَ، ومن مضى قبلك ممن تعرفهم أنت، تَذَكَّرْ موتَهم ومصَارِعَهم تحتَ الترابِ، وتذكرْ صُوَرُهم في مناصِبِهم وأحوالِهم، وتأملْ كيفَ محا الترابُ محاسنَ صُورِهم، وكيفَ تَبَدَّدَتْ أجزاؤهم في قُبُورِهم، وكيفَ أرملوا نساءهُم، وأيتموا أولادَهم، وضيَّعُوا أموالَهم، وخَلَتْ مِنْهُم مساجدُهم ومجالسُهم، وانقَطَعْت آثارُهم.

فانظرْ أخي المسلمَ هلْ نفعَتْهم الدنيا وشهواتُها، أم هلْ نفعَتْهمُ الأموالُ والبنونُ وفتنَتُها، أم هل نفعَهم الجاهُ والسلطانُ والتكبرُ والتغطرسُ على ظهرِها؟ كَلَّا واللهِ لم ينفعْهم شيءٌ منها.

بَاتُوا عَلَى قُلَلِ الْأَجْبَالِ تَحْرُسُهُمْ ... غُلْبُ الرِّجَالِ فَلَمْ تَنْفَعْهُمُ الْقُلَلُ

واستنزلوا بعد عزٍّ مِن مَعَاقِلِهم ... إلى مقابرِهم يا بئسَ ما نزلوا

ناداهمُ صارخٌ مِن بعدما دُفنوا ... أين الأَسِرَّةُ والتيجانُ والحُلَلُ

أين الوجوهُ التي كانت مُنعمةً ... مِنْ دُونِها تُضْرَبُ الأستارُ والكللُ

فأفصحَ القبرُ عَنْهُم حينَ ساءَلهم ... تلكَ الوجوهُ عليها الدُّودُ تَقْتَتِلُ

قد طالَ ما أكلوا دهراً وما شَرِبُوا ... فأصبحوا بعدَ طولِ الأكلِ قد أُكِلوا

وطالما كنزوا الأموالَ وادَّخَرُوا ... فخلفوها على الأعداءِ وارتحلوا

وطالما شيَّدوا دُوْرًا لتُحْصِنَهم ... ففارقوا الدورَ والأهلينَ وانتقلوا

أضحتْ مساكنُهم وحشاً مُعَطَّلَةً ... وساكنُوها إلى الأجداثِ قد رحلوا

تلك الوجوهُ الناعمةُ، تلك الوجوهُ الحسنةُ، تلكَ الوجوهُ الجميلةُ قد

دُسَّتْ في الترابِ والديدانُ تنهَشُها وتتنقَّلُ عليها، قد طالما أكلوا، وطالما شربوا، أكلوا أنواعَ الطعامِ الفاخرِ، والمشروباتِ اللذيذةِ، ثم أصبحوا بعدَ طولِ الأكلِ مأكلا للديدان والهوام، يقولُ أميرُ المؤمنينَ وسَيِّدُ الوصيينَ علي بن أبي طالب عليه السلام: (فَإِنَّكُمْ لَوْ عَايَنْتُمْ مَا قَدْ عَايَنَ مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ لَجَزِعْتُمْ وَوَهِلْتُمْ، وَسَمِعْتُمْ وَأَطَعْتُمْ، وَلَكِنْ مَحْجُوبٌ عَنْكُمْ مَا عَايَنُوا، وَقَرِيبٌ مَا يُطْرَحُ الحِجَابُ! وَلَقَدْ بُصِّرْتُمْ إِنْ أَبْصَرْتُمْ، وَأُسْمِعْتُمْ إِنْ سَمِعْتُمْ، وَهُدِيتُمْ إِنِ اهْتَدَيْتُمْ، وَبِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ: لَقَدْ جَاهَرَتْكُمُ العِبَرُ، وَزُجِرْتُمْ بِمَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ، وَمَا يُبَلِّغُ عَنِ اللهِ بَعْدَ رُسُلِ السَّماءِ إِلَّا البَشَرُ)،

ويقول عليه السلام وَ قَدْ رَجَعَ مِنْ صِفِّينَ فَأَشْرَفَ عَلَى الْقُبُورِ بِظَاهِرِ الْكُوفَةِ: (يَا أَهْلَ الدِّيَارِ الْمُوحِشَةِ وَ الْمَحَالِّ الْمُقْفِرَةِ وَ الْقُبُورِ الْمُظْلِمَةِ يَا أَهْلَ التُّرْبَةِ يَا أَهْلَ الْغُرْبَةِ يَا أَهْلَ الْوَحْدَةِ يَا أَهْلَ الْوَحْشَةِ أَنْتُمْ لَنَا فَرَطٌ سَابِقٌ وَ نَحْنُ لَكُمْ تَبَعٌ لَاحِقٌ أَمَّا الدُّورُ فَقَدْ سُكِنَتْ وَ أَمَّا الْأَزْوَاجُ فَقَدْ نُكِحَتْ وَ أَمَّا الْأَمْوَالُ فَقَدْ قُسِمَتْ هَذَا خَبَرُ مَا عِنْدَنَا فَمَا خَبَرُ مَا عِنْدَكُمْ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَمَا لَوْ أُذِنَ لَهُمْ فِي الْكَلَامِ لَأَخْبَرُوكُمْ أَنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى).

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفّقنا وإيَّاكم لما يرضيه عنا؛ وأن يوفّقنا وإيَّاكم لما يرضيه عنا، وأن يرحم شهداءنا الأبرار، وأن يشفي جرحانا، وأن يفرّج عن أسرانا، وأن ينصرنا بنصره، إنه سميع الدعاء.

ونسأله أن يتقبل منا ومنكم الصيام، والقيام، وصالح الأعمال، إنه سميع الدعاء.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه؛؛؛

٢٦- (أهمية الإكثار من ذكر الموت)

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين.

يقول الإمام علي عليه السلام وهو يوصي ولده الإمام الحسن عليه السلام: (يَا بُنَيَّ، أَكْثِرْ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ، وَذِكْرِ مَا تَهْجُمُ عَلَيْهِ، وَتُفْضِي بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَيْهِ، حَتَّى يَأْتِيَكَ وَقَدْ أَخَذْتَ مِنْهُ حِذْرَكَ، وَشَدَدْتَ لَهُ أَزْرَكَ، وَلَا يَأْتِيَكَ بَغْتَةً فَيَبْهَرَكَ)).

الإنسان لا بد له أن يعي هذه الحقائق، وأن يحسب حساب الآخرة، فلا يتجه كل اهتمامه نحو هذه الحياة، في رغباتها، في أطماعها، فيما يريده منها، ولأن الإنسان إذا اتجه وغفل عن مستقبله في الآخرة، حينها تشتد رغبته، وأطماعه، وأهواؤه، إلى درجة أن يفقد معها السيطرة على نفسه فيما يتعلق بالضوابط الأخلاقية، بالتقوى، بالدين، يكون طمعه الشديد، ورغبته الشديدة، وانشداده النفسي، الذي يسيطر عليه بشكلٍ تام على النحو الذي يورطه في كثير من المعاصي، في كثير من الجرائم، في كثير من الذنوب، في كثير من المفاسد، في كثير من المظالم؛ وهي حالة خطيرة على الإنسان، ولهذا يقول أمير المؤمنين عليه السلام: (يَا بُنَيَّ، أَكْثِرْ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ، وَذِكْرِ مَا تَهْجُمُ عَلَيْهِ، وَتُفْضِي بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَيْهِ، حَتَّى يَأْتِيَكَ وَقَدْ أَخَذْتَ مِنْهُ حِذْرَكَ، وَشَدَدْتَ لَهُ أَزْرَكَ، وَلَا يَأْتِيَكَ بَغْتَةً فَيَبْهَرَكَ)..

الذي يمكن أن يخفف من حالة الشهوات، والأطماع، والأهواء الشديدة، والشهوات الملحَّة: هو الإكثار من ذكر الموت، هو ما يهدئ الحالة النفسية لدى الإنسان، ويدفع إلى أن يفكر بشكلٍ صحيح؛ لأن أمر الموت أمرٌ

حتمي، والكل يدرك أنه لا مهرب منه، ولا مناص منه، وأنه نهايةٌ حتمية لكل إنسان، ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ آل عمران آية (١٨٥)، الهدف من الإكثار من ذكر الموت هو الاستعداد، الاستعداد للوقت الذي يأتيك فيه الموت وأنت في حالة جهوزية، الاستعداد بالعمل الصالح، الاستعداد لمستقبلك في الآخرة.

ومسألة الإكثار مطلوبة؛ لأن الإنسان إذا غفل طويلًا، وكان تذكره لأمر الموت نادرًا، الغفلة على الإنسان، هي الحالة الأخطر عندما تسيطر عليك حالة الغفلة، الله قال في القرآن الكريم: ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ﴾ الأنبياء: (١)، حالة الغفلة: ينتج عنها الإعراض، الإعراض عن كل ما فيه نجاتك، فوزك، فلاحك، إعداد ما تحتاج إلى إعداده لمستقبلك الأبدي، لحياتك المهمة الدائمة، فالإكثار مسألة مهمة جدًّا، الإكثار من ذكر الموت يدفعك إلى مسألة الإعداد لمستقبلك في الآخرة.

﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ﴾ المؤمنون (٩٩)، هم في غمرة، في غفلة، في الانهماك في الأمور الأخرى، وراء شهواتهم، وراء آمالهم الأخرى، مع تجاهلٍ تام لمستقبلهم في الآخرة، ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ﴾ ، تفاجأ، اندهش، احتار، أدرك الخطر الكبير الذي هو فيه؛ لأنه لم يُعدّ عُدته لمستقبله، ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾، تفاجأ عندما أدرك أنه منتهٍ من هذه الحياة، راحلٌ عن هذه الدنيا، وأن عمره قد انقضى، وأن أجله قد أتى، فهو يندهش، ويدرك تقصيره، فيطلب من الله أن يُرجعه، أن يُعطيه المهلة الإضافية في هذه الحياة، ويُعطيه المزيد في عمره، ويمدّ له في أجله، لماذا؟ ﴿قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ۝ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾؛ لأنه أدرك أن أهم ما كان يجب أن يستعدّ به: هو العمل الصالح، العمل

الصالح الذي يتهرب منه الكثير من الناس، في مختلف المجالات، أعمال صالحة تدخل في نطاق المسؤوليات المهمة للأمة: من جهاد في سبيل الله، من أمرٍ بمعروف ونهيٍ عن منكر، من تعاونٍ على البر والتقوى، أعمال صالحة، من أعمال الخير، والإحسان، والبر، أعمال صالحة يهتم بها هو شخصيًا في واقعه الشخصي، من ذكرٍ لله، من عبادة لله، من إقبال إلى الله، نطاق الأعمال الصالحة واسعٌ جدًّا،

﴿قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ۝ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا﴾ المؤمنون (٩٩-١٠٠)، يقولها عن حسرة، وندم، وشعورٍ بفوات الفرصة، وشعورٍ بالمستقبل الأبدي الخطير، هو قد خسر الأبد، خسر مستقبله الدائم، من أجل مرحلة مؤقتة، وأطماع مؤقتة زائلة، رغبات وشهوات لحظِيَّة انتهت وبقيت تبعاتها، ﴿إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا﴾، لا تفيده شيئًا، لا يستجاب له، ﴿وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ المؤمنون (١٠٠) ، هكذا البعض يطلب ولو مهلة قليلة، قد يطلب البعض ولو يومًا واحدًا، ولكن لا يمكن أن تحصل ولا على يوم واحد، ولا على ساعة واحدة، انتهى الأمر، فاتت الفرصة، فالتَّذكر لمسألة الرحيل من هذه الدنيا وحتميته: عاملٌ مساعد، ودافع مهم للإنسان إلى الإعداد لمستقبله في الآخرة، فلا يغفل عن مستقبله في الآخرة..

وَنَسْأَلُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يُوَفِّقَنَا وَإِيَّاكُمْ لِما يُرضِيهِ عَنَّا، وأَنْ يَرْحَمَ شُهَدَاءَنَا الأَبرَارَ، وَأَنْ يَشْفِيَ جَرْحَانَا، وَأَنْ يُفَرِّجَ عَنْ أَسْرَانَا، وَأَنْ يَنصُرَنَا بِنَصْرِه، إِنَّهُ سَمِيعُ الدُّعَاء.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُه؛؛؛

٢٧- (النار دار البوار)

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الملك المعبود ذي العطاء والمن والجود، واهب الحياة وخالق الوجود، الذي اتصف بالصمدية وتفرد بالوحدانية والملائكة وأولو العلم على ذلك شهود، الحمد له لا نُحصي ثناءً عليه، هو كما أثنى على نفسه حيث كان ولم يكن هناك وجود، وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله الطاهرين.

أيها الإخوة المؤمنون الصائمون: يقول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ ۝ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ﴾ فاطر آية (٣٦)، وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا، كلمات تقشعر لها الأبدان، صرخة لا تُسمع إلا من قلوب مكسورة، عيونها غارقة في الندم، بعد أن فات الأوان، ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا﴾، دعاء مملوء بالحسرة والرجاء، ولكن لا إجابة، لا مفر من مصيرهم المحتوم. في الدنيا كانوا يعيشون غارقين في لذاتهم، قلوبهم مشغولة بالزائل، لا يلتفتون إلى الوعيد ولا النصائح، حتى جاءهم النذير، وجاءهم الموت بما كانوا فيه يستهزئون.

﴿نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾، توبة متأخرة، ومطلب من غير فائدة. أرادوا الرجوع، ولكن لا عودة، فقد طويت صفحة العمر، وكُتبت

نهايتهم في سجلات لا تنقلب. ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ﴾، سؤاله جلَّ وعلا، ألم نعطكم الفرصة لتتذكروا؟ أَلَمْ نمد لكم العمر لتصحوا وتستفيقوا؟! وها أنتم اليوم تحصدون مازرعتم، لا نصير ولا مُعين.

وإذا كان الظالم في الدنيا يظن أنه لا حساب عليه، فإن الجواب قد جاءه في الآخرة، ﴿فَذُوقُوا﴾، عذابٌ لا ينتهي، ولا راحة فيه، فما للظالمين من نصير، ولا شفيع ينقذهم، فقد أصبحوا في متاهة لا يخرجون منها، في عالمٍ لا رحمة فيه سوى رحمة الله، ﴿الذين يحشرونَ على وجوهِهم إلى جهنمَ أولئك شَرٌّ مكانًا وأضلُّ سبيلًا ﴾ ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ ﴿فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ ۝ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ۝ يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ﴾، ولكن لا يُسمعُ لقولِهِ، ولا يُرحمُ تضرُّعُهُ، يضيعُ صوتُهُ، وتتلاشى كلماتُهُ بينَ أصواتِ الزبانيةِ وجلجلةِ المقامعِ وصلّلِ السلاسِل، حينَ يقولُ الجبارُ: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ﴾ فيا لَهُ من مأخوذٍ لا تنجيهِ أهلُهُ ولا عشيرتُه، غلو رأسَه بين ذراعيهِ، وكبُّوا وجهَهُ بينَ قدميهِ، وشَدُّوا يديَهِ خلفَ عنقِهِ ﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ﴾.

إنَّها النارُ وما أدراكَ ما النارُ؟ طالما تلفظتْ بها الأفواهُ، وطرقتِ المسامعَ دونَ أن نلقي لها بالًا، أو نعدَّ لها وقايةً، كم ذكرت وكم صدحت سورةٌ من سورِ القرآنِ الكريمِ بذكرِها إما تصريحًا أو تلميحًا، نَمُرُّ عليها بالغدوِّ والآصالِ صمًّا بُكمًا عميًا لا نفقهُ حقيقتَها، ولا نُشعِرُ أنفسَنا بخطرِها، حالنا ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِراً كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْراً فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾، لقد غفلنا ولم نشعرْ أننا غفلنا، وهذه واللهِ لَهِيَ

الداهيةُ والمصيبةُ العظمى، آياتٌ بيناتٌ وعبرٌ وعظاتٌ، شُحِنَتْ بها سورُ القرآنِ يتجلجلُ دويُّها في الآفاقِ، ويتردد.

اللَهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مَنْ نَار تَغَلَّظْتَ بِهَا عَلَى مَنْ عَصَاكَ، وَتَوَعَّدْتَ بِهَا مَنْ صَدَفَ عَنْ رِضَاكَ، وَمِنْ نَار نورُهَا ظُلْمَة وَهَيِّنُهَا أَلِيمٌ، وَبَعِيدُهَا قَرِيبٌ، وَمِنْ نَار يَأْكُلُ بَعْضَهَا بَعْضٌ، وَيَصُولُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْض، وَمِنْ نَار تَذَرُ الْعِظَامَ رَمِيماً، وَتَسْقِي أَهْلَهَا حَمِيماً، وَمِنْ نَار لاَ تُبْقِي عَلَى مَنْ تَضَرَّعَ إِلَيْهَا، وَلاَ تَرْحَمُ مَنِ اسْتَعْطَفَهَا، وَلاَ تَقْدِرُ عَلَى التَّخْفِيفِ عَمَّنْ خَشَعَ لَهَا وَاسْتَسْلَمَ إِلَيْهَا، تَلْقَى سُكَّانَهَا بِأَحَرِّ مَا لَدَيْهَا مِنْ أَلِيمِ النَّكَالِ وَشَدِيدِ الْوَبَالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَقَارِبِهَا الْفَاغِرَةِ أَفْوَاهَهَا، وَحَيّاتِهَا الصَّالِقَةِ بِأَنْيَابِهَا، وَشَرَابِهَا الَّذِي يُقَطِّعُ أَمْعَاءَ وَأَفْئِدَةَ سُكَّانِهَا، وَيَنْزِعُ قُلُوبَهُمْ، وَأَسْتَهْدِيكَ لِمَا باعَدَ مِنْهَا وَأَخَّرَ عَنْهَا).

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُه؛؛؛

٢٨ - (الجنة دار النعيم)

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله الذي زين قلوب أوليائه بأنوار الوفاق، وسقى أسرار أحبائه شرابًا لذيذ المذاق، وألزم قلوب الخائفين الوجَل والإشفاق، فلا يعلم الإنسان في أي الدواوين كتب ولا في أيِّ الفريقين يساق، فإن سامح فبفضله، وإن عاقب فبعدلِه، ولا اعتراض على الملك الخلاق، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين ورضي الله عن صحبه المنتجبين.

أيها المؤمنون الصائمون: يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ العنكبوت- آية (٥٨)، هذه الآية ترفع أمامنا الحقيقة الكبرى: أن العمل الصالح هو ما يرفعنا إلى أعلى الدرجات، وهو ما يحقق لنا الأجر الأعظم من الله، الذي لا يشبهه شيء، عندما نعمل ونُخلص في إيماننا، نعلم يقينًا أن هذا الأجر هو نعمة من الله لا تقدر بثمن، ونعمَ أجر العاملين الذين ضحوا بالدنيا ليحصلوا على أعظم جزاء في الآخرة، يقول النبي ﷺ عن الجنة: (فيها مالا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر)، ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ السجدة (١٧)، والتقوى هي وسيلة الفوز للوصول إلى ذلك النعيم العظيم، والإنسان سيدرك عندما يتوفق بهذا التوفيق الإلهي الكبير، أنه في الواقع مهما كان حجم ما قد عاناه في هذه الدنيا، أو تعب منه، أو ضاق منه، ليس شيئاً في مقابل ما سيحصل عليه، وما حصل عليه عندما يصل

إلى ذلك النعيم العظيم ﴿تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا﴾ مريم(٦٣)، يقول الإمام علي عليه السلام في وصف الجنة: (فَلَوْ رَمَيْتَ بِبَصَرِ قَلْبِكَ نَحْوَ مَا يُوصَفُ لَكَ مِنْهَا لَعَزَفَتْ نَفْسُكَ عَنْ بَدَائِعِ مَا أُخْرِجَ إِلَى الدُّنْيَا مِنْ شَهَوَاتِهَا وَ لَذَّاتِهَا وَ زَخَارِفِ مَنَاظِرِهَا وَ لَذَهِلَتْ بِالْفِكْرِ فِي اصْطِفَاقِ أَشْجَارٍ غُيِّبَتْ عُرُوقُهَا فِي كُثْبَانِ الْمِسْكِ عَلَى سَوَاحِلِ أَنْهَارِهَا وَ فِي تَعْلِيقِ كَبَائِسِ اللُّؤْلُؤِ الرَّطْبِ فِي عَسَالِيجِهَا وَ أَفْنَانِهَا وَ طُلُوعِ تِلْكَ الثِّمَارِ مُخْتَلِفَةً فِي غُلُفِ أَكْمَامِهَا تُجْنَى مِنْ غَيْرِ تَكَلُّفٍ فَتَأْتِي عَلَى مُنْيَةِ مُجْتَنِيهَا وَ يُطَافُ عَلَى نُزَّالِهَا فِي أَفْنِيَةِ قُصُورِهَا بِالْأَعْسَالِ الْمُصَفَّقَةِ وَ الْخُمُورِ الْمُرَوَّقَةِ قَوْمٌ لَمْ تَزَلِ الْكَرَامَةُ تَتَمَادَى بِهِمْ حَتَّى حَلُّوا دَارَ الْقَرَارِ وَ أَمِنُوا نُقْلَةَ الْأَسْفَارِ فَلَوْ شَغَلْتَ قَلْبَكَ أَيُّهَا الْمُسْتَمِعُ بِالْوُصُولِ إِلَى مَا يَهْجُمُ عَلَيْكَ مِنْ تِلْكَ الْمَنَاظِرِ الْمُونِقَةِ لَزَهِقَتْ نَفْسُكَ شَوْقاً إِلَيْهَا وَ لَتَحَمَّلْتَ مِنْ مَجْلِسِي هَذَا إِلَى مُجَاوَرَةِ أَهْلِ الْقُبُورِ اسْتِعْجَالًا بِهَا جَعَلَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ مِمَّنْ يَسْعَى بِقَلْبِهِ إِلَى مَنَازِلِ الْأَبْرَارِ بِرَحْمَتِهِ.

ولو خسر الإنسان هذا النعيم العظيم، ودخل إلى النار والعياذ بالله، فرَّط في تقوى الله سبحانه وتعالى، سيدرك أن كل شيءٍ في هذه الدنيا ما كان يستحق منه أن يفرِّط في هذا النعيم العظيم. ولو خسر الإنسان هذا النعيم العظيم، ودخل إلى النار والعياذ بالله، فرَّط في تقوى الله سبحانه وتعالى، سيدرك أن كل شيءٍ في هذه الدنيا ما كان يستحق منه أن يفرِّط في هذا النعيم العظيم..

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفِّقنا وإيَّاكم لما يرضيه عنا؛ حتى نصل إلى ذلك النعيم العظيم، والفوز العظيم، أن يوفِّقنا وإيَّاكم لما يرضيه عنا، وأن يرحم شهداءنا الأبرار، وأن يشفي جرحانا، وأن يفرِّج عن أسرانا، وأن ينصرنا بنصره، إنه سميع الدعاء، ونسأله أن يتقبل منا ومنكم الصيام، والقيام، وصالح الأعمال، إنه سميع الدعاء.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه؛؛؛

٢٩- (الصدق منجاة، والكذب مهلكة)

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

وبعد: يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ التوبة آية (١١٩)، يقول رسولُ الله ﷺ: (إنما بُعثتُ لأتمم مكارمَ الأخلاق) ومن مكارمِ الخُلقِ، غرسُ الرحمةِ والمحبةِ بين الناسِ، ونزعُ العداوةِ والبغضاءِ من صدورِ الخَلْق، فقد قال تعالى في حق رسول الله ﷺ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ ومن مكارمِ الأخلاقِ بثُّ روحِ العدالةِ والمساواةِ، والقضاءُ على الظُّلْمِ والاستبدادِ، ونشرُ خصالِ الفضيلةِ كالوفاءِ والأمانةِ والصدقِ ونحوها، وطمسُ خصالِ الرذيلةِ كالخيانةِ والغشِ والخداعِ والكذبِ ونحوها، وقد أدبَّ اللهُ نبيَه ﷺ ورباه على خصال الخير ومنحه كل فضيلة حتى طبع عليها وعرف بها.

أيها الأحباب لقد أصبح الناسُ في هذا الزمن الرديء يعيشون في أدنى مراتبِ التقوى وبعيدين عن تعاليمِ الدينِ الساميةِ، وشرائعِه السمحةِ، بل لقد طغت خصالُ الرذيلةِ على خصالِ الخيرِ والفضيلة، وانتشر الغدرُ والخيانةُ، والكذبُ والغش، وشهادةُ الزورِ وأيمانُ الفجورِ، وغيرُها من الموبقاتِ، بل أصبحت وسيلةً اعتادها الناسُ في معاملاتِهم من أجل النصبِ والابتزازِ.

ومن أخطرِ الرذائلِ وأكثرِها شيوعاً في هذا الزمان الكذبُ الذي كان يتحاشاه المؤمنون ويهربون عنه، وتمجُّه أسماعُهم وتأنفُ منه طباعَهم، فقد أصبح اليوم أمراً طبيعياً، وفكاهة يحلي به الناس حديثهم، ويتفكهون به فيما بينهم دون نكير، إن الكذب ذنب وجريمة نبذها الدين وحذر منها وعادة بين الناس فالشاطر عندهم من يكذب، ولقد شددَ اللهُ ورسولُه في أمرِ الكذبِ وسوءِ عواقبِه، وحذرَ الناسَ منه، وبين لهم خطرَه، يقولُ الرسولُ ﷺ: (إن الصدقَ يهدي إلى البرِّ وإنّ البرَّ يهدي إلى الجنةِ، وإن الرجلَ يصدقُ ويتحرى الصدقَ حتى يُكتبَ عند اللهِ صديقاً، وإن الكذبَ يهدي إلى الفجورِ، وإن الفجورَ يهدي إلى النارِ، وإن الرجلَ ليكذب حتى يُكتبَ عند اللهِ كذّابا).

الصدقَ دليلٌ يأخذ بيدِك حتى يوصلَك إلى الجنةِ، والكذبَ يهدي إلى ماذا؟ إلى الفجورِ والعياذُ بالله أي أن الكذبَ يقودُك إلى كلِّ جريمةٍ ثم يختم بك إلى النارِ ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

لا بد لكل عبدٍ من وقفةٍ بين يدي اللهِ وقفةٍ لا يقوى عليها الا أهل الصدق، ولا يثبت معها إلا الصادقون قال الله: ﴿هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾.

فإذا لم ينفعْك الصدقُ في الدنيا فيومَ القيامةِ أنت على موعدٍ مع الصدقِ لكي ينفعَك وينقذَك من الأهوالِ، حتى الأنبياء سيسألون عن صدقهم يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقاً غَلِيظاً ۝ لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً أَلِيماً﴾.

فإذا كان أفضلُ البشرِ سيُسألون عن صدقِهم فعن أيِّ شيءٍ سيُسأل

الكذابون؟ هل عن صدقِهم؟ أم عن كذبِهم الذي ملاء صفحاتِ صحائفِهم؟ عبدَ اللهِ تأمل في قوله تعالى: ﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ﴾ تأمل بلاغة التعبير في كلام الله لم يقل ليجزي الصادقين بصدقهم، ويعذب الكاذبين بكذبهم بل قال: ﴿وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ﴾.

ما الحكمةُ من إتيانِه بلفظة المنافقين بدلَ الكذابين؟ إن اللهَ يعلمنا أن الذي يقطع عمره بالكذب فهو في نهاية المطاف سيؤول أمره إلى النفاق حتماً؛ لأن الإيمان أساسه الصدق، والنفاق أساسه الكذب، ولا يمكن أن يجتمع الإيمان والكذب في قلب مؤمن ما بقي الدهر.

الإمام زيدُ بنُ عليٍّ عليه السلام يقولُ عن نفسِه: (والله ما كذبتُ كذبةً منذُ علمتُ أن الكذبَ يشين بأهلِه).

أيها الإخوة المؤمنون: إن الكذبَ وإن أنجاك في الدنيا فلن ينجيَك يومَ القيامة، الكذب وإن رفعَك أمامَ الناس فإن الصدقَ يرفعُك عند الله.

اللهم ارزقنا ألسنةً صادقةً وقلوباً خاشعةً ونفوساً قانعةً واجعلنا من الصادقين، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفِّقنا وإيَّاكم لما يرضيه عنا؛ وأن يوفِّقنا وإيَّاكم لما يرضيه عنا، وأن يرحم شهداءنا الأبرار، وأن يشفي جرحانا، وأن يفرّج عن أسرانا، وأن ينصرنا بنصره، إنه سميع الدعاء.

ونسأله أن يتقبل منا ومنكم الصيام، والقيام، وصالح الأعمال، إنه سميع الدعاء.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه؛؛؛

٣٠- (زكاة الفطر)

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين، ورضي الله عن صحبه المنتجبين وعن سائر عباده الصالحين.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ۝ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ۝ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى ۝ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ۝ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ۝ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى﴾ الليل آية (٥-١٠)، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ۝ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ۝ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ۝ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ۝ وَلَسَوْفَ يَرْضَى﴾ الليل آية (١٧-٢١) زكاة الفطرة، تلك الفريضة التي يفرضها الله سبحانه وتعالى على المسلمين في نهاية شهر رمضان المبارك، لتكون طهرة لصيامهم، وزكاة لقلوبهم وأموالهم، هي صدقة تطهر النفس، وتطهر المال، وتمنح الفقراء والمحتاجين فرحة العيد، وتعد من أعظم صور التكافل الاجتماعي.

زكاة الفطر: هي الزكاة التي يجب إخراجها على المسلم قبل صلاة عيد الفطر، يخرجها الإنسان المسلم عن نفسه وعمَّن تلزمه نفقته صغيرًا كان أو كبيرًا، ومقدارها صاع من القوت الذي يقتاته أهل البلد، والصاع يقدر باثنين كيلو ونصف، أو نقدًا مقدار خمسمائة ريال يمني.

وزكاة الفطر واجبة على الموسر، أمَّا الفقير المعسر الذي لم يَفْضُل عن قُوتِه وقُوتِ مَنْ في نفقته ليلةَ العيد ويومَهُ شيءٌ فلا تجب عليه؛ لأنه غيرُ قادِر.

شرعها الله تعالى طُهْرَةً للصائم من اللغو والرفث، وإغناءً للمساكين عن

السؤال في يوم العيد. قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ﴾ الأعلى (١٤) وفي هذه الآية دعوة لنا لتطهير أرواحنا وأموالنا، وأن الفلاح الحقيقي هو في طهارة النفس والمال، وقال ﷺ: (زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث، وطعمة للمساكين) هذه الكلمات تؤكد أن زكاة الفطرة ليست مجرد عبادة نقدية، بل هي عمل تطهيري للنفس، نابع من رحمة الله بالعباد.

إن زكاة الفطرة تساهم في تقوية روابط الأخوة في المجتمع، حيث يشعر الفقراء والمحتاجون بفرحة العيد مثلهم مثل الأغنياء، مما يعزز روح المساواة والتكافل بين المسلمين، إنها فرصة للمؤمن ليشكر الله على نعمه التي لا تُعد ولا تُحصى، وبهذه الفريضة المباركة، يظل المؤمن مرتبطًا بأخيه المسلم في كل الأحوال، وتبقى زكاة الفطرة عبادة تذلل القلوب وتنشر الأمل، وتزيد في حسنات المسلم يومًا بعد يوم.

فلنتذكر دائمًا أن الصدقة تطهر قلوبنا، وأننا حين نقدم زكاة الفطرة، إنما نقدم عطاءً لله ولعباده، ونسعى لنيل رضا الله وجنته ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ﴾ الليل آية (٥-٧).

نسأل الله "سبحانه وتعالى" أن يوفّقنا وإيَّاكم لما يرضيه عنا؛ وأن يوفِّقنا وإيَّاكم لما يرضيه عنا، وأن يرحم شهداءنا الأبرار، وأن يشفي جرحانا، وأن يفرّج عن أسرانا، وأن ينصرنا بنصره، إنه سميع الدعاء.

ونسأله أن يتقبل منا ومنكم الصيام، والقيام، وصالح الأعمال، إنه سميع الدعاء.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه؛؛؛

دعاء وداع شهر رمضان

من دُعاء الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام في وداع شهر رمضان

اللَّهُمَّ يَا مَنْ لا يَرْغَبُ فِي الْجَزَاءِ، وَلاَ يَنْدَمُ عَلَى الْعَطَآءِ، وَيَا مَنْ لاَ يُكَافِئُ عَبْدَهُ عَلَى السَّوآءِ، مِنَّتُكَ ابْتِدَاءٌ، وَعَفْوُكَ تَفَضُّلٌ، وَعُقُوبَتُكَ عَدْلٌ، وَقَضَاؤُكَ خِيَرَة إنْ أَعْطَيْتَ لَمْ تَشُبْ عَطَآءَكَ بِمَنٍّ، وَإنْ مَنَعْتَ لَمْ يَكُنْ مَنْعُكَ تَعَدِّيا تَشْكُرُ مَنْ شَكَرَكَ وَأَنْتَ أَلْهَمْتَهُ شُكْرَكَ، وَتُكَافِئُ مَنْ حَمِدَكَ وَأَنْتَ عَلَّمْتَهُ حَمْدَكَ، تَسْتُرُ عَلَى مَنْ لَوْ شِئْتَ فَضَحْتَهُ وَتَجُودُ عَلَى مَنْ لَوْ شِئْتَ مَنَعْتَهُ، وَكِلاَهُمَا أَهْلٌ مِنْكَ لِلْفَضِيحَةِ وَالْمَنْعِ، غَيْرَ أَنَّكَ بَنَيْتَ أَفْعَالَكَ عَلَى التَّفَضُّلِ، وَأَجْرَيْتَ قُدْرَتَكَ عَلَى التَّجَاوُزِ، وَتَلَقَّيْتَ مَنْ عَصَاكَ بِالحِلْمِ، وَأَمْهَلْتَ مَنْ قَصَدَ لِنَفْسِهِ بِالظُّلْمِ، تَسْتَنْظِرُهُمْ بِأناتِكَ إلى الإنَابَةِ وَتَتْرُكُ مُعَاجَلَتَهُمْ إلَى التَّوْبَةِ لِكَيْلاَ يَهْلِكَ عَلَيْكَ هَالِكُهُمْ، وَلا يَشْقَى بِنِعْمَتِكَ شَقِيُّهُمْ إلاَّ عَنْ طُولِ الإعْذَارِ إلَيْهِ، وَبَعْدَ تَرَادُفِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ كَرَماً مِنْ عَفْوِكَ يَا كَرِيمُ، وَعَائِدَةً مِنْ عَطْفِكَ يَا حَلِيمُ.

وَقَدْ أَقَامَ فِينَا هَذَا الشَّهْرُ مَقَامَ حَمْد وَصَحِبَنَا صُحْبَةَ مَبْرُور، وَأَرْبَحَنَا أَفْضَلَ أَرْبَاحِ الْعَالَمِينَ، ثُمَّ قَدْ فَارَقَنَا عِنْدَ تَمَامِ وَقْتِهِ وَانْقِطَاعِ مُدَّتِهِ وَوَفَاءِ عَدَدِهِ، فَنَحْنُ مُوَدِّعُوهُ وِدَاعَ مَنْ عَزَّ فِرَاقُهُ عَلَيْنَا وَغَمَّنَا وَأَوْحَشَنَا انْصِرَافُهُ عَنَّا وَلَزِمَنَا لَهُ الذِّمَامُ الْمَحْفُوظُ، وَالْحُرْمَةُ الْمَرْعِيَّةُ، وَالْحَقُّ الْمَقْضِيُّ، فَنَحْنُ قَائِلُونَ: السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا شَهْرَ اللهِ الاكْبَرَ، وَيَا عِيْدَ أَوْلِيَائِهِ. السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا أَكْرَمَ مَصْحُوب مِنَ الاوْقَاتِ، وَيَا خَيْرَ شَهْر فِي الايَّامِ وَالسَّاعَاتِ.

السَّلاَمُ عَلَيْكَ مِنْ شَهْر قَرُبَتْ فِيهِ الآمالُ وَنُشِرَتْ فِيهِ الأعْمَالُ. السَّلاَمُ عَلَيْكَ مِنْ قَرِين جَلَّ قَدْرُهُ مَوْجُوداً، وَأَفْجَعَ فَقْدُهُ مَفْقُوداً، وَمَرْجُوٍّ آلَمَ فِرَاقُهُ. السَّلاَمُ عَلَيْكَ مِنْ أَلِيف آنَسَ مُقْبِلاً فَسَرَّ، وَأَوْحَشَ مُنْقَضِياً فَمَضَّ. السَّلاَمُ عَلَيْكَ مِنْ مُجَاوِر رَقَّتْ فِيهِ الْقُلُوبُ، وَقَلَّتْ فِيهِ الذُّنُوبُ. السَّلاَمُ عَلَيْكَ مِنْ نَاصِر أَعَانَ عَلَى الشَّيْطَانِ وَصَاحِب سَهَّلَ سُبُلَ الاحْسَانِ. السَّلاَمُ عَلَيْكَ مَا أَكْثَرَ عُتَقَاءَ اللهِ فِيكَ وَمَا أَسْعَدَ مَنْ رَعَى حُرْمَتَكَ بِكَ!. السَّلاَمُ عَلَيْكَ مَا كَانَ أَمْحَاكَ لِلذُّنُوبِ، وَأَسْتَرَكَ لِأَنْوَاعِ الْعُيُوبِ! السَّلاَمُ عَلَيْكَ مَا كَانَ أَطْوَلَكَ عَلَى الْمُجْرِمِينَ، وَأَهْيَبَكَ فِي صُدُورِ الْمُؤْمِنِينَ! السَّلاَمُ عَلَيْكَ مِنْ شَهْر لا تُنَافِسُهُ الايَّامُ. السَّلاَمُ عَلَيْكَ مِنْ شَهْر هُوَ مِنْ كُلِّ أَمْر سَلاَمٌ. السَّلاَمُ عَلَيْكَ غَيْرَ كَرِيهِ الْمُصَاحَبَةِ وَلاَ ذَمِيمِ الْمُلاَبَسَةِ. السَّلاَمُ عَلَيْكَ كَمَا وَفَدْتَ عَلَيْنَا بِالْبَرَكَاتِ، وَغَسَلْتَ عَنَّا دَنَسَ الْخَطِيئاتِ. السَّلاَمُ عَلَيْكَ غَيْرَ مُوَدَّع بَرَماً وَلاَ مَتْرُوك صِيَامُهُ سَأَماً. السَّلاَمُ عَلَيْكَ مِنْ مَطْلُوبٍ قَبْلَ وَقْتِهِ وَمَحْزُون عَلَيْهِ قَبْلَ فَوْتِهِ. السَّلاَمُ عَلَيْكَ كَمْ مِنْ سُوء صُرِفَ بِكَ عَنَّا وَكَمْ مِنْ خَيْر أُفِيضَ بِكَ عَلَيْنَا. السَّلاَمُ عَلَيْكَ وَعَلَى لَيْلَةِ الْقَدْرِ الَّتِي هِيَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْر. السَّلاَمُ عَلَيْكَ ما كَانَ أَحْرَصَنَا بِالأَمْسِ عَلَيْكَ وَأَشَدَّ شَوْقَنَا غَدَاً إِلَيْكَ. السَّلاَمُ عَلَيْكَ وَعَلَى فَضْلِكَ الَّذِي حُرِمْنَاهُ، وَعَلَى مَاض مِنْ بَرَكَاتِكَ سُلِبْنَاهُ. اللَّهُمَّ إِنَّا أَهْلُ هَذَا الشَّهْرِ الَّذِي شَرَّفْتَنَا بِهِ وَوَفَّقْتَنَا بِمَنِّكَ لَهُ حِينَ جَهِلَ الاَشْقِيَاءُ وَقْتَهُ وَحُرِمُوا لِشَقَائِهِم فَضْلَهُ، أَنْتَ وَلِيُّ مَا اثَرْتَنَا بِهِ مِنْ مَعْرِفَتِهِ، وَهَدَيْتَنَا مِنْ سُنَّتِهِ، وَقَدْ تَوَلَّيْنَا بِتَوْفِيقِكَ صِيَامَهُ وَقِيَامَهُ عَلَى تَقْصِير، وَأَدَّيْنَا فِيهِ قَلِيلاً مِنْ كَثِير. اللَّهُمَّ فَلَكَ الْحمدُ إِقْرَاراً بِالإِسَاءَةِ

وَاعْتِرَافاً بِالإضَاعَةِ، وَلَك مِنْ قُلُوبِنَا عَقْدُ النَّدَمِ، وَمِنْ أَلْسِنَتِنَا صِدْقُ الاعْتِذَارِ، فَأَجِرْنَا عَلَى مَا أَصَابَنَا فِيهِ مِنَ التَّفْرِيطِ أَجْراً نَسْتَدْرِكُ بِهِ الْفَضْلَ الْمَرْغُوبَ فِيهِ، وَنَعْتَاضُ بِهِ مِنْ أَنْوَاعِ الذُّخْرِ الْمَحْرُوصِ عَلَيْهِ، وَأَوْجِبْ لَنَا عُذْرَكَ عَلَى مَا قَصَّرْنَا فِيهِ مِنْ حَقِّكَ، وَابْلُغْ بِأَعْمَارِنَا مَا بَيْنَ أَيْدِينَا مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُقْبِلِ، فَإِذَا بَلَّغْتَنَاهُ فَأَعِنَّا عَلَى تَنَاوُلِ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ مِنَ الْعِبَادَةِ وَأَدِّنَا إِلَى الْقِيَامِ بِمَا يَسْتَحِقُّهُ مِنَ الطَّاعَةِ وَأجْرِ لنا مِنْ صَالِحِ العَمَلِ مَا يَكون دَرَكاً لِحَقِّكَ فِي الشَّهْرَيْنِ مِنْ شُهُورِ الدَّهْرِ. اللَّهُمَّ وَمَا أَلْمَمْنَا بِهِ فِي شَهْرِنَا هَذَا مِنْ لَمَمٍ أَوْ إِثْمٍ، أَوْ وَاقَعْنَا فِيهِ مِنْ ذَنْبٍ وَاكْتَسَبْنَا فِيهِ مِنْ خَطِيئَةٍ عَلَى تَعَمُّدٍ مِنَّا أَوِ انْتَهَكْنَا بِهِ حُرْمَةً مِنْ غَيْرِنَا فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاسْتُرْنَا بِسِتْرِكَ، وَاعْفُ عَنَّا بِعَفْوِكَ، وَلاَ تَنْصِبْنَا فِيهِ لاِعْيُنِ الشَّامِتِينَ، وَلاَ تَبْسُطْ عَلَيْنَا فِيهِ أَلْسُنَ الطَّاعِنِينَ، وَاسْتَعْمِلْنَا بِمَا يَكُونُ حِطَّةً وَكَفَّارَةً لِمَا أَنْكَرْتَ مِنَّا فِيهِ بِرَأْفَتِكَ الَّتِي لاَ تَنْفَدُ، وَفَضْلِكَ الَّذِي لا يَنْقُصُ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاجْبُرْ مُصِيبَتَنَا بِشَهْرِنَا وَبَارِكْ فِي يَوْمِ عِيْدِنَا وَفِطْرِنَا وَاجْعَلْهُ مِنْ خَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْنَا أَجْلَبِهِ لِعَفْوٍ، وَأَمْحَاهُ لِذَنْبٍ، وَاغْفِرْ لَنا ما خَفِيَ مِنْ ذُنُوبِنَا وَمَا عَلَنَ. اللَّهُمَّ اسلَخْنَا بِانْسِلاَخِ هَذَا الشَّهْرِ مِنْ خَطَايَانَا وَأَخْرِجْنَا بُخُرُوجِهِ مِنْ سَيِّئَاتِنَا وَاجْعَلْنَا مِنْ أَسْعَدِ أَهْلِهِ بِهِ وَأَجْزَلِهِمْ قِسَماً فِيهِ وَأَوْفَرِهِمْ حَظّاً مِنْهُ. اللَّهُمَّ وَمَنْ رَعَى حَقَّ هَذَا الشَّهْرِ حَقَّ رِعَايَتِهِ وَحَفِظَ حُرْمَتَهُ حَقَّ حِفْظِهَا وَقَامَ بِحُدُودِهِ حَقَّ قِيَامِهَا، وَاتَّقَى ذُنُوبَهُ حَقَّ تُقَاتِهَا أَوْ تَقَرَّبَ إِلَيْكَ بِقُرْبَةٍ أَوْجَبَتْ رِضَاكَ لَهُ وَعَطَفَتْ رَحْمَتَكَ عَلَيْهِ، فَهَبْ لَنَا مِثْلَهُ مِنْ وُجْدِكَ وَأَعْطِنَا أَضْعَافَهُ مِنْ فَضْلِكَ فَإِنَّ فَضْلَكَ، لا يَغِيْضُ وَإِنَّ خَزَائِنَكَ لا تَنْقُصُ، بَلْ

تَفِيضُ وَإنَّ مَعَادِنَ إحْسَانِكَ لا تَفْنَى، وَإنَّ عَطَاءَكَ لَلْعَطَآءُ الْمُهَنَّا، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ وَاكْتُبْ لَنَا مِثْلَ أجُورِ مَنْ صَامَهُ أَوْ تَعَبَّدَ لَكَ فِيْهِ إلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. اللَّهُمَّ إنَّا نَتُوبُ إلَيْكَ فِي يَوْمِ فِطْرِنَا الّذِي جَعَلْتَهُ لِلْمُؤْمِنِينَ عِيداً وَسُرُوراً. وَلأَهْلِ مِلَّتِكَ مَجْمَعاً وَمُحْتشداً مِنْ كُلِّ ذَنْب أَذْنَبْنَاهُ، أَوْ سُوْء أَسْلَفْنَاهُ، أَوْ خَاطِرِ شَرٍّ أَضْمَرْنَاهُ، تَوْبَةَ مَنْ لاَ يَنْطَوِيْ عَلَى رُجُوع إلَى ذَنْب وَلا يَعُودُ بَعْدَهَا فِي خَطِيئَة، تَوْبَةً نَصوحاً خَلَصَتْ مِنَ الشَّكِّ وَالارْتِيَابِ، فَتَقَبَّلْهَا مِنَّا وَارْضَ عَنَّا وَثَبِّتنَا عَلَيْهَا. اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا خَوْفَ عِقَابِ الْوَعِيدِ، وَشَوْقَ ثَوَابِ الْمَوْعُودِ حَتّى نَجِدَ لَذَّةَ مَا نَدْعُوكَ بِهِ، وكَأْبَةَ مَا نَسْتَجِيْرُكَ مِنْهُ، وَاجْعَلْنَا عِنْدَكَ مِنَ التَّوَّابِيْنَ الَّذِينَ أَوْجَبْتَ لَهُمْ مَحَبَّتَكَ، وَقَبِلْتَ مِنْهُمْ مُرَاجَعَةَ طَاعَتِكَ، يَا أَعْدَلَ الْعَادِلِينَ. اللَّهُمَّ تَجَاوَزْ عَنْ آبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا وَأَهْلِ دِيْنِنَا جَمِيعاً مَنْ سَلَفَ مِنْهُمْ وَمَنْ غَبَرَ إلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد نَبِيِّنَا وَآلِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى مَلائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ. وَصَلِّ عَلَيْهِ وَآلِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى أَنْبِيَائِكَ الْمُرْسَلِينَ، وَصَلِّ عَلَيْهِ وَآلِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ، وَأَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، صَلاَةً تَبْلُغُنَا بَرَكَتُهَا، وَيَنَالُنَا نَفْعُهَا، وَيُسْتَجَابُ لَنَا دُعَاؤُنَا، إنَّكَ أَكْرَمُ مَنْ رُغِبَ إلَيْهِ وَأَكْفَى مَنْ تُوُكِّلَ عَلَيْهِ وَأَعْطَى مَنْ سُئِلَ مِنْ فَضْلِهِ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْء قَدِيرٌ.

المحتويات

المقدمة ٢

دعاء دخول شهر رمضان ٣

١- (أهمية التقوى، وفضل شهر رمضان) ٥

٢- (فقه الصيام) ٨

٣- (مفسدات الصوم) ١٠

٤- (الوضوء فروضه وكيفياته) ١٢

٥- (نواقض الوضوء) ١٤

٦- (التيمم فروضه وكيفياته) ١٦

٧- (أهمية الصلاة) ١٨

٨- (فريضة الزكاة) ٢٠

٩- (أهمية الدعاء) ٢٢

١٠- (أهمية الذكر لله) ٢٥

١١- (مع القرآن) ٢٨

١٣- (مع الوالدين) ٣٤

١٤- (الولاء والبراء أوثق عرى الإيمان) ٣٧

١٥- (الإخلاص لله) ٤١

١٦- (فريضة الجهاد في سبيل الله) ٤٥

١٧- (معركة بدر «يوم الفرقان») ٤٩
١٨- (أهمية المبادرة إلى الأعمال الصالحة قبل فوات الأوان) ٥٣
١٩- (فتح مكة) ٥٥
٢٠- (ليلة القدر) ٥٧
٢١- (ذكرى استشهاد الإمام علي عليه السلام) ٦٠
٢٢- (استشعار رقابة الله وشهادته) ٦٣
٢٣- (الحذر من الاغترار بالدنيا) ٦٥
٢٤- (يوم القدس العالمي) ٦٩
٢٥- (الموت زائر مرتقب) ٧٣
٢٦- (أهمية الإكثار من ذكر الموت) ٧٦
٢٧- (النار دار البوار) ٧٩
٢٨- (الجنة دار النعيم) ٨٢
٢٩- (الصدق منجاة، والكذب مهلكة) ٨٤
٣٠- (زكاة الفطر) ٨٧
دعاء وداع شهر رمضان ٨٩
المحتويات ٩٣

المحصلة المهمة، والثمرة الأساسية، المقصودة من فريضة الصيام في شهر رمضان: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ البقرة: (١٨٣)، هذه المحصلة، وهذا الأثر الإيجابي، وهذه النتيجة المهمة، وهذه الثمرة الطيبة، ينبغي أن يحافظ الإنسان عليها، ما بعد شهر رمضان المبارك، وأن يبني على أساسها؛ للارتقاء بشكل مستمر، إيمانيًا، وأخلاقيًا، وكذلك في الواقع العملي بشكلٍ عام، هذه مسألة مهمة جداً.

السيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي